وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم تاريخ وآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال العسكري(1959-1961)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- لوصيف سمية
- عزيزي مروى

إشراف الأستاذ(ة):
- محمد الدام

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.شنتي أحمد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
محمد الدام	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
أ. بن رابح سليمان	أستاذ مساعد	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

دعاء

قال تعالى بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ **الَّذِينَ** آمَنُوا **مِنْكُمْ** وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

وقال تعالى أيضا :

﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله

اللهم إذا أعطيتي النجاح فلا تأخذ مني التواضع ، و إن أعطيتني التواضع فلا تأخذ مني اعتزازي بكرامتي ، اللهم اجعلني في عيني صغيرا و في أعين الناس كبيرا ، و اجعلني للنعم شاكرا و للنقم صابرا. اللهم زدني و لا تنقصني ، و أعطني و لا تحرمني، و أكرمني و لا تهني يا أكرم الأكرمين.

اللهم أسألك خير الدعاء و خير النجاح و خير العمل و خير العلم و خير الثواب. فلك الحمد يا الله

كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك.

شكر و عرفان

– الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة

و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا في إنجاز هذا العمل.

قال تعالى : ﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾

و قال صلى الله عليه و سلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

إن واجب الوفاء و الإخلاص يدعونا أن نتقدم بالشكر الجزيل و التقدير إلى

كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع و إنه ليشرفنا

أن نسجل أسمى آيات الاحترام و التقدير و أخلص عبارات العرفان و التقدير

إلى الأستاذ الدكتور " محمد الدام " الذي أفادنا بنصائحه و توجيهاته القيمة

و لا يسعنا أيضا إلا أن نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من دعمنا

و ساعدنا بالقليل أو بالكثير من قريب أو من بعيد

و لكل من يطلع على هذا العمل المتواضع

و لله الحمد و به التوفيق

الإهداء

أبدأ بحمد الله الذي لا تزول نعمته

أحمده على نعمة العلم التي وهبني إياها

إلى من بأنفاسها أرسم آمالي و ألوان أحلامي ...

إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات

و كان دعاؤها سر نجاحي ... أمي الحنونة حفظها الله و أطال في عمرها .

إلى من زرع حب التفوق و النجاح ... إلى من سخر عمره فداء لسعادتنا

و نجاحنا و الذي علمنا الصبر و التحدي ...

إلى من كرس حياته لتربيتي و تعليمي

و أوصلني إلى ما أنا عليه ليرى حلمه يتحقق ... " أبي الغالي "

إلى من تجمعني بهم صلة الرحم و رابطة الأخوة و الدم " إخوتي"

إلى صديقاتي و رفيقاتي ...

إلى كل من أدركه شغاف قلبي و لم يدركه قلمي...

إلى كل من يقع نظره على هذا الجهد المتواضع قارئا

أو طالب علم أهديكم هذا العمل المتواضع

عسى أن يجعله الله علما نافعا و عملا مقبولا.

مروى

✨بسم الله الرحمن الرحيم
"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ "
🎓اللّهم كمَا أنعمتَ فَزِدْ و كما زدتَ فَبارك و كما باركتَ فَتممَ و كما أتممت فثبّت✨
الحمد لله أولاً وآخراً
"وماتوفيقي إلا بالله "

#اهداء تخرجي✨🎓
إلى من كلله الله بالهيبة والوقار✨ ..الى من علمني العطاء بدون انتظار✨ .. إلى من أحمل إسمه بكل افتخار..
والدي العزيز✨
وإلى ملاكي في الحياة 🌹 .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان 🌹
امي الغاليه 🌹❤️
والى اخوتي(زينو و نعيم) واساتذتي واقربائي واصدقائي ولكل من تمنى لنا الخير 🌹
وادعو الله ان يعينني على رد جميل عطائكم ومساندتكم لي ✨🌹

#لوصيف_سمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : لوصيف سمية رقم التسجيل : 34018066

صاحب بطاقة التعريف رقم : 107160478 المؤرخة في : 2018/01/01

الصادر عن بلدية / دائرة : العوينة

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة التحريرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : استراتيجية جيش التحرير الوطني

في مواجهة مخطط شارل الحكمي 1958 - 1961م

تحت إشراف الأستاذ (ة): د. لمام محمد

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023/05/29

مصادقة البلدية

2023 ماي 29

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): حزب مروى رقم التسجيل: 34015777

صاحب بطاقة التعريف رقم: 11997036404 المؤرخة في: 18_02_23

الصادر عن بلدية / دائرة: تبسة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة التحريرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: دستور 1963 حيث التدبير الوقتي لملف اجهة محمد شال العسكري 1959_1961

تحت إشراف الأستاذ (ة): د. محمد الدام

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023/05/30

2023 ماي 31

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجانب المنهجي

للدراسة

لقد عرفت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها في أول نوفمبر 1954 انتصارات ونجاحات على مختلف الأصعدة، حيث استعمل الاستعمار الفرنسي كل أساليبه وخططه وبرامجه المختلفة معتمدا على قوته العسكرية ودعم الدول الغربية له، كما جرب جميع أساليبه السياسية حيث كان هدفه الوحيد هو خنق الثورة وتشديد الحصار عليها، سواء على المستوى الإقليم يأو العالمي، كما انه استعمل كل أساليب القمع والإرهاب ليس ضد الثوار فقط بل ضد الشعب الجزائري الأعزل فقا م بمجازر انتقامية واسعة النطاق في مختلف مناطق الجزائر عقاب ا للشعب على دعمه للثورة، ولم يقتصر على ذلك ولما أدرك أن العمل العسكري لوحده غير كاف لمواجهة الثورة الشعبية، استغل أساليب أخرى منها الحرب السيكولوجية وإثارة الخلافات القبلية وتجنيد العملاء والخونة لضرب الثورة من الداخل، وهكذ ا طوقت المدن والقرى والمداشر، وأقيمت المحتشدات والمعتقلات والسجون، ونشأت المناطق المحرمة وكذلك المشاريع الاقتصادية من اجل إخماد نار الثورة، كمشروع جاك سوستيل، مشروع قسنطينة، والمخططات العسكرية : كمخطط شال.

في هذا الإطار حاولت السياسة الاستعمارية قطع الأكسجين على جيش التحرير الوطني، وتدمير بيئته الحيوية بتطبيق أساليب الثورة، التي تستهدف بذلك إضعاف همم وعزيمة المجاهدين، وبالتالي قتل الروح المعنوية في نفوسهم والتأكيد على قوة الجيش الفرنسي ووجوده في الجزائر أي تثبيت فكرة : الجزائر فرنسية إلى الأبد .

- أسباب اختيار الموضوع:

إن موضوع **إستر اتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مشروع شال العسكري 1959-1961**م يع د من الموضوعات الهامة في تاريخ الجزائر، وبالتحديد في مسار الثورة الجزائرية ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع الهام في مسار الثورة الجزائرية الكبرى إلى عدة عوامل أهمها:

- رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ ثورتنا المجيدة.
- رغبتنا في التعرف على مخطط شال الفرنسي والعمليات العسكرية الاستعمارية التي شنتها ضد الشعب الجزائري.
- رغبتنا في التعرف على تاريخنا الوطني وخاصة التعرف على حقيقة المخطط الاستعمارية بالتفصيل وعلى التحديات الحقيقية التي أشهرها آباؤنا وأجدادنا في وجه هذا المخطط الجهنمي.
- أيضا اكتشاف ردود الأفعال من طرف الجيش التحرير الوطني وكيفية تصدي لمخطط شال

أهمية الدراسة :

ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة [1] من بداية تعليمنا وعرفنا إن الجزائر كانت مستعمرة من طرف فرنسا ومع تنامي فكرنا ودراستنا على تاريخ ذاكرة الشعوب عن غدر فرنسا وبطشها اكتشفنا زيف مبادئها أدركنا نفاقها الحضاري، وإذا أدركنا هذه القناعة رجعنا إلى أنفسنا إلى اكتشاف ذاتنا وحدتنا و قوتنا بالبحث في تاريخنا و أعماق أصالتنا من أجل استكمال ثورتنا والتطلع إلى قيم المجاهدين الجزائريين الذين حققوا الحرية بالدماء ولقنوا فرنسا دروسا في الصبر والثبات وتحمل الصعاب،

ولأن التاريخ ذاكرة الشعوب وجب علينا أن ندرس تاريخ معاناة أباءنا وأجدادنا تحت سيطرة الجلادين الفرنسيين وأشباه الفرنسيين ، وعلينا أن نعتبر بالقيم التي ثاروا من أجلها، كما علينا أن نفتخر ببطولاتهم وأمجادهم وتضحياتهم ذلك هدف يجب أن يؤديه كل مؤرخ وطني وهذا أملي و طموحي من خلال هذا العمل إذ من دواعي اختياري أيضا لهذا البحث الذي هو مشروع شال العسكري الخبيث خاصة وانه كان يمر علينا من ولايتنا وأبائنا وأجدادنا لا زال يعبرون عليه ويفتخرون بّإنجازاتهم وكيفية عبورهم .

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية موضوع البحث في محاولة تسليط الضوء على مشروع شال خلال الفترة الممتدة من 1959-1961 م، حي ث تعتبر هذه الفترة أهم مرحلة تاريخية مرت بها الثورة الجزائرية، وإستراتيجية الجيش الوطني الشعبي تجاهه ،هذا هو الموضوع الذي نريد دراسته وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ماهي إستر اتيجية الجيش التحرير الوطني في مواجهة مشروع شال العسكري ؟

وهل حقق هذا المشروع أهدافه الذي كانت فرنسا تسعى إليه ؟

تندرج تحتها مجموعة أخرى من الأسئلة:

- فيما تتمثل مخطط شال الذي انتهجتها فرنسا لتطويق الثورة الجزائرية؟
- ماهي أهم العمليات العسكرية الاستعمارية التي قامت بها من اجل القضاء على الجزائريين؟
- كيف واجهت الثورة الجزائرية مشروع شال العسكري؟

المناهج المعتمدة لدراسة الموضوع:

تقتضي الدراسة من كل باحث الإلمام بالمنهج الذي يُطبقه في دراسته، تبعاً لطبيعة الموضوع، ومن أجل الوصول للإجابة عن الإشكالية والاحاطة بجوانب الموضوع كما إعتمدت على المناهج التالية:

أ - المنهج التاريخي:

1- مقولة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

الذي يسمح بعرض الأحداث التاريخية حسب ترتيبها التاريخي وفقاً لتطور الظاهرة محل الدراسة، وتتبع مسار الوقائع التاريخية التي شهدتها الحدود االشرقية والغربية خلال الفترة الممتدة ما بين (1959-1961)، والإحاطة بتطور النشاط مشروع شال العسكري من جهة واستراتيجية جيش التحرير الوطني من جهة أخرى

ب - المنهج الوصفي

يُعتمد في تحليل الشهادات الحيّة والوثائق الأرشيفية وما إحتوته المذكرات الشخصية للقادة السياسيين والعسكريين الذين عايشوا وصنعوا كثيرا من الأحداث الذي شهده مشروع شال ، وكذلك دراسة الوقائع التي تحيط بخط شال ، وهو ما يساعد المنهج الوصفي - على تحليل المادة الخبرية وتفسيرها حسب خصوصية كل مرحلة.

ج - المنهج المقارن

يُعتمد عليه في المقارنة بين الشهادات الشفوية والمكتوبة والمسجلة مع الوثائق الأرشيفية، خاصة فيما يتعلق بالتقارير الأمنية للإدارة الإستعمارية لمحاولة الوصول إلى تفسير تاريخي للأحداث محل الإختلاف في روايتها.

ومن هنا يمكن القول أن حركيّة الأحداث وتشابكها تتطلب التحليل والمقارنة ، وأن يكون هناك توافق وتناسق بين هذه المناهج حتى تصل الدراسة الي نتائج موضوعية تعيدنا الى ما عاشه اباؤنا وأجدادنا خلال هذه الفترة .

حدود الدراسة:

حُدِدَ المجال الزمني للدراسة بالفترة الممتدة بين (1959-1961)، وهي فترة ركزت فيها على أهم حدث سياسي داخل الوطن وخارجه، وهو مشروع شال العسكري الذي راهنت به فرنسا وسياسة ديغول بكل الامكانيات المادية والبشرية لابقاء الجزائر فرنسية .

خطة البحث :

بعد جمعنا للمادة العلمية من المصادر والمراجع ومن خلال ما تحصلنا عليه دراستنا على الالمام بموضوعنا وتقسيم دراستنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة . المقدمة : تناولنا في المقدمة : التعريف بالموضوع، وأسباب اخيارنا للموضوع والإشكالية وبينا حدود البحث ، والمناهج المتبعة في الدراسة الخطة التي اعتمدنها ووصف لأهم المراجع و المصادر وطرح بعض الصعوبات التي واجهناها .

الفصل الأول : تناولنا في هذا الفصل **الفصل الأول : وصول ديغول للحكم و سياسته للقضاء على الثورة**. الذي يتمحور في ثلاث مباحث أساسية المت بدراستنا فبمجرد وصول ديغول للحكم فرض سياسته الترهيبية وسياسة الترغيب وهذا ما سوف نتطرق له في مبحث الثاني

أما الفصل الثاني : هذا الفصل تطرقنا إلى الجنرال شال موريس حيث في المبحث الأول عرفناه ثم شرحن المخطط الذي آتى به وهو مشروع شال الذي دعمه ديغول بكل الإمكانيات المتاحة ام في المبحث الثالث فركزنا على كيفية إنجازه لهذا المشروع وأسبابه والأهداف من هذا المشروع

أما في الفصل الثالث : فقد تطرقت فيه إلى **المو اقف وردود الأفعال لجبهة التحرير الوطني على مخطط شال** ، وقد قسمته إلى ثلاث مباحث، خصصت الأول الي المواقف الاولية من انجاز المشروع اما المبحث الثاني ردود الفعل رجال الثورة من إنشاء المشروع شال اما المبحث الثالث سنتطرق فيه الى انعكاسات هذا المشروع على نشاط الثورة .

أهم مصادرومراجع الدراسة :

إعتمدنا على دراستنا المتعلقة بـ: **إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مشروع شال العسكري 1959-1961**م على مراجع ومصادر أساسية وهي كالاتي :

أولا : المصادر

أولا : جريدة المجاهد مواضيع لجبهة التحرير الوطني إبان الثورة تميزت بنشر مقالات راقية شملت كل مجالات الثورة وهي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية والسياسية.

مذكرات ديغول: اعتمدنا عليها بحكم أن ديغول ذكر في مذكرات أمل لمشروع شال العسكري واستفدنا من روايته التي كتبها في مذكراته.

- مذكرات لخضر بورقعة : افادتنا هذه المذكرات في قضايا حساسة وأحداث مرتبطة بخط شال العسكري .

ثانيا : المراجع

أما المراجع فهناك كتب ومقالات علمية في هذا الموضوع بالغة العربية والأجنبية ،وكذلك بعض الرسائل الجامعية التي لها صلة مباشرة وغير مباشرة بموضوع البحث وهي مراجع

عبدت لنا الطريق لإنجاز هذا البحث أذكر منها علي سبيل المثال :

- **صالح بلحاج:** تاريخ الثورة الجزائرية ، هذا الكتاب افادنا في التعريف بالجنرال ديغول وعلى أهم الأساليب العسكرية التي انتهجها في ضرب الثورة .

- **يحي بوعزيز** : كتاب ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 وكتاب الثورة في الولاية الثالثة، وأهم ما يمكن تسجيله عن هذين الكتابين هو احتوائهما على الكثير من الوثائق والخرائط التي استفدنا منهم في التعرف علي المخططات العسكرية للجنرال شال.

- **محمد حسن أزغيدي :** مؤتمر الصومام ،افادنا في الترتيب الزمني لأهم الاحداث خلال مرحلة 1958/1962 .

وهذا فقط البعض من الكتب التي ذكرناها كما هناك العديد منها سوف نذكرها لاحقا في قائمة

صعوبات الدراسة :

أما عن الصعوبات والعراقيل التي صادفتنا خلال الدراسة فهي عديدة وباعتبارها أول بحثا وأول تجربة كانت شاقة ومجهدة لجهلي تقنيات البحث في البداية

- كثرة المادة العلمية وتشعبها وصعوبة التحكم فيها واستخراج النقاط المهمة التي تخدم الموضوع خاصة وأننا واجهنا تشابه في المعلومات وأسماء الشخصيات وقلة المراجع الموثقة .
- صعوبة حصر الاستراتيجيات التي طبقها جيش التحرير الوطني في مواجهة مشروع شال .
- الفترة المدروسة بالرغم من قصرها إلا أن الأحداث فيها كانت متشابكة وليس من السهل تحديد المهم منها

وكل هذا العمل جاء بدفع وتشجيع من الأستاذ المشرف الدكتور محمد ألدام الذي أزال كل العراقيل بارك الله فيه وفي علمه وفي صبره مع نا ورعايته لخطوات هذ ه الدراسة من أوله إلى آخره ، فما جاء في هذا البحث من فضل فإلى الله ثم إليه يعود وما فيه من تقصير فإلي ينسب.

الفصل الأول

وصول داغوال للحكم وسياسته :

القضاء على الثورة

لقد تعددت مساعي فرنسا للحفاظ على الجزائر الفرنسية من خلال محاولاتها للقضاء على الثورة التحريرية التي أحدثت صدمة كبيرة في الوسط الفرنسي وأصبحت تأثر في العديد من الجوانب ، فبسبب الثورة تعرض الاقتصاد الفرنسي لازمة حادة نتيجة خسارته لليد العاملة الجزائرية – التي كانت تعمل بمبالغ رمزية نسبيا - ، كما تسببت في تحولات سياسية، اجتماعية وثقافية، وزادت من حدة الصراعات الداخلية في المجتمع الفرنسي بين مؤيد و معارض للثورة ، وهو ما ساهم في سقوط العديد من الحكومات الفرنسية داخل الجزائر والجمهوريات في فرنسا وهو ما يدل على قوة الثورة وعزيمة الثوار، ومن كل هذا فقد ساهمت الثورة أيضا في وصول الجنرال شارل ديغول للحكم في 1958م ، حتى وان كانت هذه المساهمة غير مباشرة في اعتلائه العرش الفرنسي فإن التأثير الاقتصادي الذي كان نتيجة اشتداد المقاومة والذي نتج عنه احتياج فرنسا للإمدادات البشرية و العسكرية التي ظلت الثورة تستنزفها حتى دق ناقوس الاستقلال ، كما أن الضغوط السياسية التي تفجرت في الساحة الفرنسية بين التأييد و المعارضة ساهمت في التقسيمات السياسية في ذات الساحة .

المبحث الأول: وصول ديغول للحكم

أحدثت الثورة الجزائرية خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي بالجزائر، بحيث قال أحد المؤرخين الفرنسيين **" الجيش فيها – أي الجزائر- يفنى والشباب يفقد أرواحه في إفراط القمع الفظيع والخاطئ معا والأمة تلقي فيها أبناءها ومواردها في خسارة محضة، وتنقسم بشكل أعمق من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية "**[1]، فقد أدى صمود الثوار الجزائريين في وجه الاستعمار الفرنسي إلى اضطرابات في السياسة التي كانت تنتهجها الجمهورية الفرنسية الرابعة وهو ما دفع المستوطنين الغاضبين والعساكر بالجزائر إلى التمرد ودعوة الجنرال ديغول إلى إنقاذ موقف فرنسا المهتز.

وصول الجنرال للحكم بعد انقلاب 13 ماي 1958م[2] أحدث تغييرا جذريا في الثورة والتي تطورت تطورا كبيرا مع ازدياد قوتها وحدتها بازدياد أعداد الثوار والعتاد وقد مضى على اندلاعها آنذاك حوالي ثلاث سنوات ونصف وحققت العديد من الانتصارات العديدة والمتتالية في مواجهة الجيش الفرنسي، وهو ما ساعد في بث الخوف والاضطرابات والقلق في صفوف هذا الأخير وهو ما زاد من ميول الكفة لصالح الثوار والثورة الجزائرية.

ساهمت جبهة التحرير الوطني في عرض قضية الجزائر في العديد من المناسبات الدولية وأيضا ساعدت على تعبئة الرأي العام الدولي وإظهار حقيقة الاستعمار الفرنسي الظالم ومما حققته كان اهتمام العديد من الدول العربية وبعض الدول الأجنبية للقضية الجزائرية وهو ما أقلق الجيش الفرنسي والمستوطنين وزاد من خشيتهم من ضياع الجزائر الفرنسية، وهذا داخل الجزائر أما في فرنسا فقد تزعزعت أركان الجمهورية الرابعة [3].

ففي بداية 1958م اتضح للرأي العام الفرنسي في فرنسا وفي الجزائر عجز الجيش الفرنسي عن إرجاع الأمن وتهدئة الوضع المقلق في الجزائر كما تريده السلطات الفرنسية والتي وجدت نفسها معزولة عن الشعب الجزائري،[4] وقد أدى هذا الوضع إلى تزايد الاحتجاجات من طرف المعارضة الفرنسية لسياسة فرنسا وكثرت الإنتقادات من طرف العديد من القادة الفرنسيين و الأوروبيين واستهدفت الحكومات الفرنسية المتعاقبة

1- مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دارا لبعث،الجزائر، ط1، 1984م، ص 22.

2- هو الأزمة السياسية التي حدثت في فرنسا خلال الاضطرابات التي صاحبت حرب الاستقلال الجزائرية وأدت إلى عودة شارل ديغول إلى مسؤولياته السياسية بعد اثني عشر عامًا من الغياب. بدأ الأمر كمحاولة انقلاب بواسطة الضابط بيير لاجيارد بالإضافة إلى الجنرال الفرنسي راؤول سالان وإدموند جوهاد وجون جراسيو، والأميرال أوبوينو، بدعم من الجنرال جاك ماسو قائد الفرقة العاشرة المظلية وحلفاء جاك سوستيل من النشطاء. للمزيد أنظر : الغالي الغربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009 ، ص.ص222-223 .

3- مصطفى تونسي (مجاهد): شهادة جريدة الشعب الصادرة في 10 أوت 2013م عدد 12544 ،ص155، الجزائر .

1- زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013 ،ص54

متهمينها بالتخاذل مطالبين بزيادة الإمدادات العسكرية ومواصلة الحرب، ووقع في فرنسا اضطراب أدى إلى عدم القدرة على تأسيس حكومة واستقرارها طويلا وهو ما كان سبب في سقوط الحكومة الفرنسية الرابعة وتوالي الحكومات بعدها بالسقوط، وذلك بسبب تأثير الوضع السياسي والعسكري في الجزائر على الشؤون السياسية في فرنسا.[1]

وما زاد من سوء وضع فرنسا هو فشل المخططات والإصلاحات التي قامت بها حكومة الفرنسية، والتي ساهمت في قيام مظاهرات حاشدة من خلال اتفاق بين الجيش الفرنسي في الجزائر والسكان الفرنسيين في الجزائر مطالبين بإسقاط الحكومة وتعويضها بسلطة عسكرية وتزعم **الجنرال ماسو**[2] هذه المظاهرات ، وطلب من الجنرال ديغول فك الأزمة في الجزائر وكذلك فعل رئيس الحكومة الفرنسية بموافقة من البرلمان الفرنسي، فقبل الجنرال ديغول بتولي الحكم وقام بتشكيل حكومة جديدة وقام بإصدار دستور جديد[3] عقب زيارته للجزائر وقد خرجت منه الجمهورية الجديدة، وفي 2 ديسمبر 1958 م انتخب مباشرة رئيسا لها من طرف الشعب الفرنسي فقد رأوه المناسب من أجل تجسيد أحلامهم في الجزائر الفرنسية، ويعمل على إنقاذ الجيش الفرنسي من وضعه الحالي.[4]

أعتبرت القضية الجزائرية من أوائل القضايا التي اهتم بها الجنرال ديغول بعد توليه للسلطة فقد كانت لديه أفكار خاصة بشأنها [5]، ومقتنع بعدة حقائق متعلقة بها على المستويين الداخلي والخارجي وتلك الحقائق تكمن في :

1- علي‌عليلات: أضواء على سياسة ديغول تجاه الثورة الجزائرية"، مجلة أول نوفمبر، العددان 121/122، الجزائر، 1991م ص 19.

2- من مواليد (5 مايو 1908 – 26 أكتوبر 2002) كان جنرال فرنسي قاتل في الحرب العالمية الثانية، وحرب الهند الصينية الأولى، والحرب الجزائرية وأزمة السويس. قاد القوات الفرنسية في معركة الجزائر، اعترف بمسئوليته عما جرى من تعذيب ضد أبناء الشعب الجزائري . للمزيد أنظر: لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، ص 264.

3- الدستور الجديد : الذي قام به الجنرال ديجول بعد توليه الحكم وتشكيل الحكومة الجديدة حيث ينص : دستور جديد للبلاد يُنشئ نظامًا رئاسيًا قويًا يتكون من سلطة تنفيذية واحدة يكون هو على رأسها وتحكم لمدة سبع سنوات. كما وضع شرطًا آخر هو أن يُعطى صلاحيات استثنائية لمدة ستة شهور.للمزيد أنظر : . جمال قندل : المرجع السابق ، ص112.

4 - خليفة الجنيدي : حوار حول الثورة، ج 1، المركز الوطني للتوثيق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص521.

5- شارل ديغول: مذكرات الأمل، ترجمة الدكتور سنوحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1958م-1962م، ص.ص 96.95

أ- أن القضية الجزائرية بانت بدعم كبير في المحافل الدولية منذ " **مؤتمر باندونغ** "[1] في اندونيسيا عام 1955م، و الاهتمام الكبير الذي لقيته من منظمة الأمم المتحدة التي ناقشت القضية في العديد جلساتها.

ب- التفاف الشعب الجزائري حول الثورة ومساندتها بكل الوسائل مع الاقتناع بفكرة الاستقلال التام وطرد المحتل الفرنسي من البلاد.

ت - تعتبر القضية الجزائرية من القضايا التي يدعمها الاتحاد السوفييتي [2] مخالفا بذلك الولايات المتحدة الأمريكية وبهذا صارت محل تجاذب بينهما.

استنادا لهذه الحقائق سعى لإيجاد الحل المناسب للقضية الجزائرية وقد وصل إلى فكرة منح الجزائر استقلال داخلي كالذي منح لتونس والمغرب عام 1956 م .[3]

والغريب في الأمر أن ديغول كان مقتنع بنظريته الخاصة في معالجة القضية الجزائرية، إلا أنه لم يطبقها في ارض الواقع لأنه كانت تحت ضغوطات غلاة العسكريين من جهة والمعمرين من جهة أخرى، مما أدى به إلى الرضوخ لمطالبهم وانتهاج إستراتيجية جديدة للقضاء على الثورة الجزائرية.

كان الجنرال ديغول حريص على تفادي أخطاء الحكومة السابقة وبذلك يتجنب أي احتمال لحدوث أي عصيان او انقلاب ضده من طرف العساكر والسياسيين او الأوروبيين المتطرفين والذين كانوا حريصين على الحفاظ بالجزائر الفرنسية، وأن فرنسا بقيت بهذا الضعف ستفقد أفضل مستعمراتها التي بقيت وهي الجزائر [4].

ومن أجل الحفاظ على الجزائر قام الاستعمار الفرنسي بحملة في فيفري 1958م أنشأ خلالها الإتحاد لإنقاذ وتجديد الجزائر الفرنسية " كتحضير نفسي لأحداث 13 ماي من نفس العام، وقد لقي دعم كبير من قبل

1- عقد بـ 24 أبريل 1955 (26 شعبان 1374 هـ) بذراع القوة، والذي حضرته وفود 29 دولة أفريقية وآسيوية، واستمر لمدة ستة أيام، وكان النواةَ الأولى لنشأة حركة عدم الانحياز.عقد في مدينة باندونغ الاندونيسية عام 1955 وشارك فيه الرئيس عبد الناصر بالإضافة إلى رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو وجوزيف تيتو رئيس يوغسلافيا والرئيس السوداني إسماعيل الأزهري و جهة التحرير الوطني كملاحظ. تبنى المؤتمر مجموعة من القرارات لصالح القضايا العربية وضد الاستعمار . للمزيد أنظر: محمد الامين بلغيث ، الجزائر في باندونغ ، مذكرة الشاذلي المكي الي المؤتمر ،ط1 ، دار كتاب الغد للنشر ، جيجل ، 2007 ، ص08 .

2- هو اتحاد نشأ من مجموعة دول شيوعية ما بين عامي 1922 و1991، تميّز بنظام حكم الحزب الواحد وهو الحزب الشيوعي الذي وصل إلى سدة الحكم عقب الثورة البلشفية التي أطاحت بالنظام القيصري عام .1917 بعد انتصار قوات الحلفاء على النازية في الحرب العالمية الثانية، خرج الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى إلى جانب الولايات المتحدة. للمزيد أنظر الي : الغالي الغربي :المرجع السابق ،ص150 .

3- شارل ديغول: المصدر السابق، ص96

4-حسن بومالي: "إستراتيجية الجنرال ديغول في خنق الثورة الجزائرية"، مجلة أول نوفمبر، العدد 30، الجزائر، 1988م، ص6.

حكام سابقين ، وأعلن من خلال هذا الإتحاد في نداء للرأي العام عن تشكيل حكومة **"إنقاذ عمومية"**[1] في 02 مارس 1958م تحت قيادة الجنرال **ديغول**، وهذا ما أشعل الأحداث لدى الأوربيين الموجودين في الجزائر فقاموا بمظاهرة طالبوا فيها بإنشاء حكومة إنقاذ عمومية في 26 أبريل 1958م ، وفي 13 ماي من نفس العام تم اقتحام مقر الحاكم العام في الجزائر.[2]

كل هذه الأحداث جعلت رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي [3] يقوم بالعديد من الإجراءات من أجل الحفاظ على النظام، فقد أمر في 14 ماي من نفس العام بالبقاء في خدمة حكومة جمهوريته كما أمر بتولي الجنرال ماسو بالمحافظة على النظام وتشكيل لجنه إنقاذ عمومية لتفادي المشاكل التي أضرت فرنسا بسبب الجزائر، وهكذا نجحت خطه الجمعية فقد قام رئيس الجمهورية **كوتي** بنقل سلطته للجمعية بعد تحاوره مع الجنرال **شارل ديغول** والذي بدوره سارع بعدها بتشكيل حكومة جديدة ، وصرح من أجلها في 16 ماي 1958م قائلا بأن مستقبلها وماضيها مرتبطان بمستقبل وماضي الجزائر، وتم تعيينه رئيسا للحكومة الفرنسية في 01 جوان 1958م لمجموع **329** ضد **224** صوت ، كما قام البرلمان الفرنسي بإعطاء صلاحيات مطلقة له دون محاسبة في 02 جوان 1958 م ، وهذا ما دل على خضوع حكومة باريس للديغوليين الذين أقاموا خلايا عسكرية بالجيش الفرنسي .[4]

مما سبق يتبين لنا أن الإنقلاب قامت به العديد من الأطراف منها قادة الجيش الفرنسي الذين أطاحوا بالجمهورية الرابعة بمساعدة المتطرفين الأوروبيين في الجزائر، ومعهم الديغوليين الذين توغلوا داخل نظام الحكم في فرنسا، وكل هذا من فرض نظام جديد تحكم به وإنشاء حكومة قوية قادرة على الحفاظ بالجزائر الفرنسية، رغم اختلاف أهدافهم فالديغوليين يسعون لإعادة زعيمهم أما القادة الجيش فهدفهم استرجاع هيبة ومجد الجيش الفرنسي.

تغير العمل السياسي والعسكري والاجتماعي في الجزائر بشكل جذري بعد وصول الجنرال ديغول للحكم، فهو كانت ينتظر هذه الفرصة منذ فترة طويلة فقد أبدى استعداده لتحمل المسؤولية ووعد بتنفيذ برنامجه

---

1 - هي لجنة تقوم بتهدئة الوضع في الجزائر لتبقى فرنسية وهي جزء من الاتحاد لانقاذ وتجديد الجزائر .

2- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م - 1962م، أطروحة دكتورة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م، ص 206

3 - سياسي فرنسي (20 مارس 1882-22 نوفمبر 1962). هو ثاني رئيس وآخر رئيس للجمهورية الفرنسية الرابعة من 16 يناير 1954 إلى 8 يناير 1959. للمزيد أنظر :طاس ابراهيم : المرجع السابق : ص225 .

4- جمال قندل : المرجع السابق ، ص 89.

الذي يهدف لإبقاء الجزائر الفرنسية ودحض الثورة الجزائرية، بعد فشل كل مخططات الحكومات السابقة في تطبيق برامجها.[1]

1- علي عليوات : المرجع السابق ، ص 19 .

المبحث الثاني: سياسة الجنرال ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية (سياسة الترغيب و الترهيب)

أمام هذا الوضع عمد الجنرال ديغول إلى إستراتيجية جديدة في مواجهة الثورة الجزائرية وحاول خنقها داخليا وخارجيا، وقد قامت الحكومة الفرنسية بمحاولة استمالة الشعب الجزائري وامتصاص غضبه وذلك في محاولة يائسة منها لاحتواء الثورة الجزائرية المجيدة ، وقد تمثلت في سياستين مختلفتين وهما :

- سياسة الاغراء باستعمال مشروع قسنطينة وسلم الشجعان
- وسياسة الترهيب باستعمال مخطط شال العسكري.[1]

أ – سياسة الترغيب (مشاريع إصلاحية).

1- على المستوى السياسي :

كما أهتم ديغول بالجانب السياسي بقدر اهتمامه بالجانب العسكري وحاول ضرب الثورة من الجانب النفسي، فقد كان يرتكز على ركائز واضحة منها القيام بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة تبقي على الجزائر كأرض فرنسية ومن بين هذه الإصلاحات يوجد:

- سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958

إثر اتساع نطاق الثورة وتزايد انتصاراتها لجأ ديغول إلى مناورات سياسية كان من بينها ما سمي بسلم الشجعان الذي عبر عنه الجنرال ديغول في خطاب وجهه للمجاهدين يطلب منهم إلقاء السلاح والكف عن الحرب وذلك يوم 3 أكتوبر 1958 وأراد من ورائه أن يلعب على عواطف جبهة التحرير الوطني ويدعوهم إلى الاستسلام حيث قال: **أقول متوجها إلى الذين يطلبون أمر الحرب لماذا القتال يجب أن نعيش لماذا الهدم يجب أن نبني، أوقفوا هذه المعارك، وستجدون السجون تفرغ والأمل يزدهر والمستقبل ينفتح** ".[2]

واثر ندوة صحفية عقدها في 23 أكتوبر 1958 قال فيها : **أقول... أقول بكل وضوح اغلب رجال ثورة قد حاربوا بشجاعة ... فليأت سلم الأبطال.. كيف العمل لتنظيم نهاية المعارك؟**

فحيث توجد المعارك المحلية ليس على قادتهم إلا أن يتصلوا بالقيادة الفرنسية في هذه الحالة فإن المحاربين يستقبلون استقبالا مشرفا وأن الحكمة القديمة للمعارك تتطلب أن يستعمل في هذه الظروف العلم الأبيض للمفاوضين" .

1 – أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1954 – 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، ص 10.

2 – مصطفى طلاس، بسام العسلي : الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 316 .

أما عن أعضاء المنظمة الخارجية [1] التي تبذل الجهد في إدارة القتال فما عليهم إلا أن يقصدوا السفارة الفرنسية في تونس أو في الرباط فهذه أو تلك ستؤمن انتقالهم إلى فرنسا وهناك تكون سلامتهم التامة مضمونه وأني اكفل لهم حرية العودة.[2]

إن فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير الوطني وجيشها سياسيا وعسكريا هذا ما دفعه إلى مطالبة جيش التحرير الوطني إلى الاستسلام دون أي تفاوض كما أراد بهذه الطريقة التي خاطب بها جيش التحرير خلق فتنة في وسط الجيش بتعمده أسلوب الإغراء كما استعمل عبارة ثوار بدلا من متمردين واعترف من جهة أخرى انه ما يجري في الجزائر حرب وليست كما يعتقد البعض .[3]

أما عن الحكومة المؤقتة وأعضاء المجلس الوطني للثورة الموجودين في الخارج فقد تعهد عدم وصفها بالشرعية لزرع بذور الشقاق بين الداخل والخارج وبصورة موجزة فان مبادرة ديغول هذا مضمونها مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام وهو استسلام مزدوج احدهما عسكري يجري على الأرض الجزائرية والآخر سياسي في العاصمة باريس ويكون هدفه وتحويل الاستسلام الأول استسلام رسميا ثم يلجأ الجنرال ديغول فيما بعد إلى تسوية القضية الجزائرية بواسطة الانتخابات التي كان يعتزم إجرائها يوم 28 نوفمبر 1958 ثم التفاوض مع من ينتخبهم الشعب ممثلين له مفاوضين أكفاء يتمم معهم ما تبقى من المشكل الجزائري حسب تعبيره الخاص .[4]

أما المستوطنون الأوروبيون فقد اعتبروا سلم الشجعان عبارة و هذا عن تنازل لان فيه نية ديغول للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني لم يقبل به لأنهم شعروا بأن ديغول لا يهتم إلا بالعرب ولا يتكلم إلا عنهم. إذن فيعني سلم الشجعان في نظر ديغول هو محاولة إيجاد حل أمني للمسألة الجزائرية بعد أن رفض المعالجة السياسية اللازمة بامتناعه عن الاعتراف بجبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري بعد إعلانها للحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 محاولا تجاوزها والبحث عن وقف إطلاق النار .[5]

2- على المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

كان الجنرال ديغول يهدف لإبعاد الشعب عن الثورة والتحقق من عدم انضمامه لها، وبالتالي القضاء عليها وفي نفس الوقت شدد قبضته على الجيش الفرنسي وفرض سلطته على الجهاز الإداري. كما قام أيضا بتهيئة الجو النفسي لتقبل المشروع وسن قوانين الاقتراع العام والعمل باقتراع الدائرة الانتخابية الموحدة كما

1 – أعضاء المنظمة الخارجية: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر ، حسين آيت أحمد ، و مصطفى الأشرف.للمزيد أنظر : عمار قليل : المرجع السابق ،ص 141 .

2- عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 141 .

3- عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 573 .

4- حسينة حاميد: المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات الحبر الجزائر، 2007، ص 170 .

5- حسينة حاميد: المرجع السابق ، ص 170 .

جاء في مرسوم 03 جويلية 1958 ، وأعطى حق التصويت للنساء ودعا للمشاركة في الاستفتاء من خلال مرسوم 20 أوت 1958 ، وحتى سكان المحتشدات والتجمعات أرغمهم على المشاركة في الانتخابات وحاول إظهار نيته أمام الرأي العام الدولي.[1]

ولقد اعتمد الجنرال شال على العديد من الخطط والمشاريع والتي عول عليها من أجل القضاء على الثورة ودحضها وذلك بتحبيب الشعب الجزائري في الحكومة الفرنسية و إقناعهم أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنها فقام بالاتي :

- **مشروع قسنطينة:**

عبارة عن جملة الوعود الإصلاحية التي وردت في خطاب ديغول الذي ألقاه بقسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958م، وتمتد لفترة خماسية ما بين الفاتح من شهر جانفي 1959 م إلى غاية بداية سنة 1964 م ، ويشمل هذا المشروع الارتقاء بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية وتحسين الخدمات للأهالي الجزائريين ، ودعوة السكان المسلمين للإنخراط في الرؤية الفرنسية الدافعة لمستقبل واعد على إطار التآخي والتهدئة ، وقد صرح الجنرال "**أوليه**" المسؤول عن الجيوش الفرنسية في الشرق بمناسبة العام الجديد: " **لقد شهدنا في 1959 أجرأ عمل سياسي في التاريخ: فالجنرال ديغول عندما عرض على الجزائريين المشاريع الإصلاحية يكون قد انتصر على الثورة في ميدانها و فضح أمام العالم عبث معركة لم يعد هناك ما يبررها** "[2]

وقد شملت الإجراءات الإصلاحية العديد من الميادين أهمها:

المجال افلاحي والذي تقرر في إطار هذا المشروع توزيع قطع الأراضي الفلاحية على الفلاحين الجزائريين قدرت مساحتها بنحو 250 ألف هكتار تم بيعها بأسعار مقبولة ، قد يبدو هذا الامر في مصلحة الجزائريين في البداية ولكن هذا الإجراء يتعارض مع الواقع لأن هذه الأراضي أغلبها يقع بمنطقة الأعمال الحربية للجيش الفرنسي (**المناطق المحرمة**)، كما أن أغلبية السكان يعانون البؤس والحرمان ولا يستطيعون الإستفادة من هذه الإجراءات.[3]

وكذلك في مجال الصناعي قررت الإدارة الاستعمارية إنشاء مشاريع ومعامل صناعية قسم منها للصناعات الثقيلة على غرار مصنع الحديد والصلب بعنابة وإنجاز مصانع بتروكيمياوية في المناطق الساحلية للاستفادة من حقول النفط والغاز الذين اكتشفا حديثا في صحراء الجزائر بالإضافة إلى مصنع الفوسفات بجبل العنق ، كما فتح المجال أمام الشركات الرأسمالية الأجنبية للإستثمار في تطوير الإنتاج والمشاريع ، أما بالنسبة للصناعات الخفيفة فالمشروع كان يهدف إلى بعث الصناعات الغذائية وتطوير النسيج وغيرها، والملاحظ

1- خليفة الجنيدي وآخرون: مرجع السابق، ص 411.

2 - خليفة الجنيدي وآخرون: مرجع السابق، ص411.

2- جريدة المجاهد، ع05، ج 02 ، 07 سبتمبر 1959م، ع ص 09. الجزائر .

أن هذه المشاريع جاءت لخدمة الاقتصاد الفرنسي وتشرف عليها الدولة الفرنسية بينما المشاريع الخفيفة والمتوسطة لا تزال في يد الكولون حيث أنها كانت تسعى لانجاز مشاريع تنعش اقتصادها بنهب خيرات البلاد وتخدع الجزائريين أن هذه المشاريع تخدم مصالحهم .[1]

إما في الجانب الاجتماعي لم يكن اهتمام ديغول بالجانب الاقتصادي لنهب الخيرات فقط، وإنما اتجهت أنظاره إلى المجال الاجتماعي سعيا منه إلى ضمان السيطرة على الإدارة الجزائرية مستقبلا و خلق أجيال من الأتباع المخلصين لفرنسا ليضمن بقاء الجزائر تحت رحمة فرنسا .[2]

إن هذا المشروع إصلاحات الاجتماعية يسعى بدرجة أولى إلى تغيير وجهة نظر الشعب الجزائري البسيط والذي كان يعاني من الجهل و الأمية وكل ما يطمح له اكتساب لقمة العيش ، وبالتالي فإن هذا المشروع كان يسعى لنزع فكرة الاستقلال و زراعة الحاجة للعيش تحت ظل فرنسا ، ومن جهة أخرى إظهار أن ما يحدث في الجزائر ليس بثورة حرية بل ثورة جياع هدفها تحسين الظروف المعيشية ، وعليه تم أخذ بعض القرارات من طرف الإدارة الفرنسية إذ تقرر بناء 20 ألف وحدة سكنية لفائدة مليون نسمة على امتداد خمس سنوات على أن يتركز الجهد بالأساس على السكن الريفي هذا مع تقديم السلطات الفرنسية المعدات اللازمة مع ضمان التأطير للمستفيدين الذين يوفرون بأنفسهم اليد العاملة و بالتالي فالشعب الجزائري سيخدم مصالح فرنسا بنفسه .

وهذا من أجل ضمان عدم ضمان احتكاك الدائم للسكان بالإدارة الإستعمارية ، وقد عرف المشروع السكني نجاحا نسبيا داخل بعض المدن إلا أن نتائجه ظلت محدودة في الأرياف بسبب غياب الأمن، بالإضافة إلى حجم القطيعة التي حدثت بين السكان والإدارة الإستعمارية .[3]

- أهداف المشروع :

هدف مشروع قسنطينة إلى تعليم أبناء الأهالي اللغة الفرنسية والثقافة الغربية وبالتالي إنشاء جيل مفرنس ، وتكوين إدارة جزائرية فرنسية مستقبلا ، وهذا ما يعاني منه المجتمع الجزائري حاليا ، وقد تم في تلك الفترة :

- برمجة على مدى خمس سنوات تدريس نصف مليون وزيادة عدد المدارس.
- فتح المجال في جميع الأطوار (إبتدائي، ثانوي، جامعي)
- فتح مراكز التكوين على مستوى الحواضر الكبرى والتشجيع على الإلتحاق بها.

1- مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر ، كتب قومية، ج26، دار القومية، القاهرة، 2002 ، ص 14 .

2- رمضان بود غدة، المرجع نفسه، ص.ص : 544، 546

3- هواري قبايلي: ثمن حرب الحرب الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، دار كواكب العلوم، الجزائر ، 2012م، ص.ص72-73.

وكما قلنا آنفا في ذات النقطة إن الاهتمام بمجال التعليم من قبل الإدارة الإستعمارية لم يكن الهدف منه التعليم في حد ذاته وإنما بهدف للقضاء على الثورة وقطع مواردها البشرية و خلق فئة من أبناء الأهالي تؤمن بالثقافة والرؤية الفرنسية لتدافع عن مستقبل فرنسا في الجزائر .

إضافة الي الاصلاح الصحي الذي يهدف إلى تقديم المساعدات الصحية للأهالي الجزائريين الذي بلغ عددهم حوالي ثمانية ملايين نسمة سنة 1958 وغالبيتهم يعيشون في الأرياف بنسبة 73%، والذي أدى إلى تدهور الجانب الصحي وانعدام كلي للمرافق الصحية مع انتشار للأمراض وسوء التغذية وارتفاع نسبة الوفيات، وفي إطار المشروع تعهدت السلطات الإستعمارية بأنها ستدرس عملية تطوير الخدمات الصحية ورفع عدد المراكز الإستشفائية والاطارات الطبية، إلا أن تلك الوعود لم تتجسد على أرض الواقع.[1]

ب : سياسة الترهيب (مخطط شال عسكري)

اتبعت فرنسا في سياستها اسلوب الترهيب والقمع للعشب الجزائري بالقتل الجماعي والسجن والنفي والتدمير للممتلكاته والتغريم والتشريد ومن ابرز اساليب الترهيب هي التي تدخل في سياسة الجنرال ديغول التي انتهجها للقضاء على الثورة الجزائرية هو" مخطط شال "، بداية سنة 1959 أثناء نيابته للجنرال صلان، أخذ ينتقل في الجزائر طولا وعرضا فخلال شهرين من المعاينة الميدانية في الجبال والغابات وفي المناطق العسكرية المحرمة والمناطق الثائرة للاطلاع على مجريات الحرب فيها والأساليب المتبعة لإدارتها، استطاع أن يدون الملاحظات والأفكار والمعلومات حول حالة العامة للجزائر ولاسيما العسكرية منها ، حيث أعد بعد هذا العمل مخططا عسكرياً يشمل جميع الجوانب. و يذكر في هذا الصدد الجنرال شال خلال زياراته الميدانية فيقول:" لقد صدمت خلال زياراتي لنواحي الجزائر، وبما يسمى بالمناطق المحرمة هي محرمة على من ؟ ليس على الثوار على أية حال، لقد استوحيت مخططي من هذه المناطق بالذات، إذ أنها منطلق الثوار إلى السهول بهدف نصب كمائنهم، ولذا يجب بقاؤنا واستقرارنا فيها، وهو ما يتطلب وجود جيش كبير وتذكر بعض الكتابات الفرنسية والجزائرية أن الجنرال **صالان**[2] هو من وضع هذا المخطط،

وأن الوقت لم يسعفه لتنفيذ مخططه، أو أنه لم يلق الدعم الذي لقاه الجنرال شال في مهمته هذه، وهو ما ذهب إليه الأستاذ تقية . ولما وصل الجنرال شال لقيادة الجيش ضبط هذا المخطط، وأضاف عليه تعديلات شكلت في الأخير مخططاً شاملاً، والرأي الراجح عندنا أنه من غير المعقول أن يعد الجنرال شال هذا المخطط

1- لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958م - 1959م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، ص95.

2- كان جنرال الجيش الفرنسي . شغل منصب القائد العام الفرنسي الرابع خلال حرب الهند الصينية الأولى . لقدكان واحداً من أربعة جنرالات نظموا عملية الجزائر العاصمة عام 1961. وكان مؤسس منظمة القوات المسلحة . كان الجندي الأكثر تزينًا في الجيش الفرنسي. للمزيد أنظر : حسينة حاميد: المرجع السابق ، ص 263 .

مستوفى من جميع الجوانب في ظرف قصير، حيث لم يتعدى الشهرين، فمخطط في مثل الحجم يفوق هذا الوقت بكثير ، ولكن ما هو شائع لدى كثير من المصادر التاريخية أن الجنرال شال هو من وضع المخطط، بدليل أن قيادة الجنرال صالان للجيش الفرنسي وإشرافه على العمليات العسكرية، لم تكن تعجب الجنرال شال بل أن العمل الذي كان[1] يقوم به الجيش الفرنسي في تحقيق التهدئة وإحلال السلم ، لم يكن ليراه الجنرال شال مناسباً لإنهاء القضية الجزائرية عسكرياً ، وهو ما ذكره الكاتب **إيف كوريار**[2] ، بالإضافة إلى أنه كان من أنصار الحل العسكري للقضاء على الثورة الجزائرية والمتحمس لفكرة الجزائر الفرنسية .[3]

1- معمد ياحي: الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، مجلة دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والالغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر 1998 ،ص 24.

2- ولد في 12 أكتوبر 1935 والمتوفي في 8 ماي 2012 من الصحافيين والكتاب الفرنسيين ممن أسرتهم الجزائر. وتخصص كوريير في الكتابة عن الحرب الجزائرية، حيث كان يعمل مراسلًا رئيسيًا في الراديو في أواخر الخمسينات قبل أن ينتقل إلى العمل في التلفزيون.وتابع كوريير العديد من رحلات الجنرال ديغول إلى أفريقيا والجزائر تحديدا، توجها بتأليف كتاب من أربعة مجلدات حمل عنوان "حرب الجزائر". للمزيد أنظر: عامر بوحجر ،محمد عدوي : المرجع السابق ص : 65.

3- معمد ياحي: المرجع السابق ،ص.ص 24-25.

الفصل الثاني

ماهية مشروع سال

وأصنافه

المبحث الأول : التعريف بالجنرال شال :

قبل الحديث عن مخطط شال العسكري، لابد من أن نعرف الجنرال شال، ولماذا اختاره الجنرال دي غول لتولي مهمة قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر، وفي هذه الفترة بالذات؟ لقد تم اختيار الجنرال دي غول للجنرال شال لقيادة القوات الفرنسية في الجزائر لتخليص الجيش الفرنسي من الخمول والحالة النفسية التي آل إليها، خاصة وأن شال كان يعلم منذ أن كانت الحرب في الهند الصينية وفي حرب السويس كان الجنود الفرنسيين يفكرون بأنهم يموتون من أجل لا شيء، وهو شعور الذي أصبح عالقاً في ذهنية الجندي الفرنسي، وكذلك لتطبيق جزء من استراتجية الجنرال دي غول الجديدة التي جاء بها بعد إنقلاب 13 ماي 1958،التي تتعلق بالجانب العسكري .[1]

الجنرال موريس شال ولد بشمال فرنسا في 5 سبتمبر 1905، إلتحق بمدرسة سان سير Saint Cyre سنة 1923، وتخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925، ثم إلتحق بالمدرسة التطبيقية للطيران وتخرج طياراً، ثم التحق بالمدرسة العليا للطيران الحربي مابين سنتي 1973و 1939، بعدها إلتحق بالمقاومة سنة 1943، حيث عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة، ثم نائب قيادة الأركان الجوية من سنة 1946 إلى غاية سنة 1949، ثم أصبح قائدا لسلاح الجو بالمغرب الأقصى من سنة 1949 إلى غاية سنة 1951[2].

لقد جاء الجنرال موريس شال إلى الجزائر قائدا للقوات الجوية ضمن الإمدادات العسكرية التي قررتها الحكومة الفرنسية سنة 1955، بعد إعلان حالة الطوارئ في الجزائر نتيجة ضربات وحدات جيش التحرير الوطني المتتالية خلال فترة 1954 و 1956 [3] ، وفي سنة 1956 وإثر تأميم قناة السويس من طرف الرئيس المصري كلفت الحكومة الفرنسية الجنرال شال بالاتصال بالضباط الإسرائيليين ولقائهم في باريس ، وبعض الضباط البريطانيين للتنسيق فيما بينهم، لوضع خطة مشتركة لضرب مصر، ولقد تم ذلك بالفعل، وهو ما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956، بعد الانتهاء من مهمته هناك، عاد إلى فرنسا للمساهمة في الحركة الانقلابية التي جاءت بالجنرال شارل دي غول إلى الحكم في 13 ماي 1958، بعد ستة أشهر من هذا التاريخ وبالضبط في 15 أكتوبر أرسله الجنرال دي غول إلى الجزائر ليصبح بعد ذلك نائباً للجنرال راؤول صلان قائما بالأعمال الإدارية، وفي 12 ديسمبر 1958 عينه الجنرال دي غول قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر، ليحل محل الجنرال راؤول صالان، ومعه المندوب العام للجزائر بول دولوفري، وفي شهر ماي 1961 حكم عليه

1- حمدي أحمد : الاسلاك الشائكة المكهربة / المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوقمبر 1954 ، الجزائر ، 1998 ، ص 155.

2- محمد باجي: الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية – الاسلاك الشائكة المكهربة ، دار القصبة 2009 م ، ص 126.

3- جمال قندل : المرجع السابق ، ص211.

بالسجن لمدة خمس سنوات بسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال شارل دي غول للإطاحة به بدعوى أنه فرط في الجزائر الفرنسية[1].

فهذا الجنرال لم يكن من المحبين للظهور واستعرض القوة والأوسمة ولا يصنف ضمن الضباط اللامعين، كما أنه يكن حاملاً لأسطورة الهند الصينية، ومعروف عنه في قيادة الأركان الفرنسية بقدرته التنظيمية واستعداداته الحربية [2]، بل يصفه بعض الكتاب أمثال مارك فلامان وإيف كوريار أنه العسكري الطيار، المباشر، الصريح والعنيد والمقبول من طرف جميع الضباط الفرنسيين، شكل فريقا موحدا مع المندوب العام الجديد في إدارة حكم الجزائر للقضاء على الثورة الجزائرية، وإبقاء الجزائر فرنسية[3].

فالجنرال شال التزم أمام الجنرال دي غول بإحلال السلم تحقيق التهدئة في الجزائر، بل إحراز نصراً خلال صيف 1959، ودار حديث بين الرجلين يذكره الكاتب الصحفي إيف كوريار بالتفصيل، ونصه كالآتي:

سيدي، شال يتكلم : قبل الذهاب أود أن أطلب منك شيئين.

- الجنرال دي غول: نعم شال .

- شال المطلب الأول يجب تطوير هذا النظام، فمن الأحسن القيام بالحرب عن طريق السكان الأصليين، فعددهم الحالي يبلغ 26000، وأنا أريد 60000. أما المطلب الثاني، أود أن تعطيني كلمتك بأن لا يتم ترحيل أي جندي عند وصولي، وأن تبقى أعداد الجيش هي نفسها حالياً... ، ثم يضيف قائلاً: سيدي إن بعض الأطراف من المتمردين يجندون الآلاف من الرجال، ولا يوجد سبيل واحد للقضاء على هذه الأعداد سوى القمع والإرهاب المضاد المنقول عن الإرهاب، وهي ليست الوسيلة لجلب الأهالي في صفنا، ولكن يجب علينا أن نجعلهم في صفنا بالقوة، فالمتمرد مثل في الماء، لذا يجب قطع الماء عليها، أي إما حماية الأهالي وإما القيام بإرهاب عنيف حتى يعلم السكان بمصيرهم، وفي كلتا الحالتين نكون نحن الأقوى، ويضيف كذلك قوله: "... يجب أن نكون في كل مكان وفي كل وقت، ولهذا تلزمني أعداداً إضافية....[4].

فمن خلال ما دار في هذا حديث بين الرجلين، يتبين أن الجنرال شال كان من المتشبثين بفكرة الجزائر الفرنسية، والذود عنها بكل ما أتي من قوة من خلال استخدام القمع العسكري، الذي يرى فيه الوسيلة وحيدة لمواجهة الثورة الجزائرية بل للقضاء عليها نهائياً، خاصة بعدما لقي تأييدا مطلقا من طرف الجنرال شارل دي

1- خليل حنا تادرس: مذكرات شال دي غول ،مكتبة جزيرة الورد،ط.2016،2 ، بيروت ، لبنان ، ص 192 .

2 - صالح بلحاج، مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني"، مجلة المصادر العدد ، 12 السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2005، ص 192

3- شارل دي غول، مذكرات أمل، المرجع السابق ، ص 75

4- حمدي أحمد :المرجع السابق ، ص 156.

غول، الذي اقتنع هو الآخر بأن الحل العسكري هو الحل المناسب للقضية الجزائرية، والذي سيكون على يد الجنرال شال من خلال مشروعه العسكري الذي سمي باسمه "مخطط شال ."[1]

1- حمدي أحمد :المرجع السابق ، ص156.

المبحث الثاني : التعريف بالمخطط :

إن فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام " Vanuxem"[1] التي أراد تطبيقها في الفتنام أثناء حرب الهند الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1945 هناك، لكن الفكرة بقيت في ذهنه و راودته في بداية الخمسينيات إلى أن طبقت في الجزائر مع نهاية الخمسينيات على يد أندري موريس " andre maorice "[2] وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري [3] ، و الذي إقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية المغربية التونسية ليسمى بسمه فيما بعد[4].

كما كانت له عدة تسميات نذكر منها خطوط الموت، الحاجز القاتل ، خط ماجينو الجديد، خط ماجينو الجزائري و السد المكهرب، والخط المكهرب و سد الموت، أو السد القاتل ، الثعبان العظيم، كلها تسميات تدل على معاني لا تختلف في جوهرها كما تبين نظرة كل طرف معني بالخط من قريب أو من بعيد كالفرنسين والجزائريين.[5]

فقبل ذكر خط شال يجب ان نمر على خط موريس الذي مر بمراحل عديدة حيث يرى الدكتور محمد قنطاري بأن الأسلاك ظهرت في 1955 في عدة مواقع إستراتيجية بالحدود الجزائرية الغربية و لكن جيش التحرير الوطني تمكن من إقتلاعها نهائيا،

وقد إستقى الجنرال "شال" مخططه من خلال زياراته الميدانية لمناطق الجزائر والمناطق المحرمة، ومن هذا المنطلق بدأ الجنرال يمهد لبرنامجه، الذي تمحور في القيام بهجوم كاسح ضد معاقل المتمردين للقضاء على الثورة، وقد تمت المصادقة على برنامجه في إجتماع لجنة الدفاع يوم 27 فيفري 1959م، حيث نال الجنرال شال المصادقة على مخططه العملياتي وعلى إبقاء القوات الفرنسية بالجزائر في المستوى الذي طلبه، حيث أنه في ذهن الجنرال ديغول كان واضحا أن الأمر يتعلق بالقضاء النهائي على المتمردين في وقت قصير جدا ، وقد وافق

1- هو جنرال فرنسي ولد 15 جويلية 1899 قائد المنطقة الشرق القسنطيني وهو صاحب فكرة خط المكهرب .

2- وزير الدفاع الفرنسي، في حكومة بورجيس الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي، بتاريخ 28 جوان 1957، تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية، ينظر جمال قندل، خطا موريس و شال و تأثيرهما على الثورة التحريرية ، 1957، 1962، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 48.

3- تعتبر حكومة بورجيس الحكومة الرابعة منذ إندلاع الثورة، حيث عرفت الجمهورية الرابعة سقوطا حرا لحكومات: مانديس فرانس، إدغار فور ، في مولي للإشارة فإن حكومة بورجيس لم تعمر هي الأخرى طويلا حيث إمتدت من 13 جوان 1957 إلى غاية نوفمبر 1957، ينظر: نفس المرجع ، ص 3 - الطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص 129.

4- محمد قنطاري :محاضرات و دراسات و أبحاث ميدانية و شهادات حية مقارنة بالوثائق مخطوطة. ص 11.

5- وهيبة سيعدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 1962 ، دار المعرفة للطبع و النشر ، الجزائر ، 2009، ص 106.

الجنرال ديغول" على هذا المخطط قائلا: "وقبل أن يتوجه الجنرال شال إلى الجزائر تدراست معه خطته ووافقت عليها وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجومات تباعا على كل مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلوى الأخرى والإحتفاظ بهذه الأماكن".[1]

وهكذا وضع تحت تصرف الجنرال "شال" تشكيلة هائلة من قوات الجيش والأمن والأعوان، حيث قدرت صحيفة المجاهد القوات النظامية الفرنسية العاملة بالجزائر خلال مطلع سنة 1959م بأكثر من 600 ألف جندي كانوا مقسمين في مختلف قطاعات الجيش على النحو التالي: 400 ألف جندي من القوات البرية 110 آلاف جندي من سلاح الطيران والبحرية، إضافة إلى قوات أخرى منها ما كان خاضعا لوزارة الدفاع ومنها ما كان تابعا لوزارة الداخلية، وهم حوالي 30 ألف رجل يمثلون مجموع قوات الدرك والدرك المستقل والدرك الجمهوري، و 125 ألف عنصرا من الوحدات الإقليمية وهي وحدات كانت مشكلة في عمومها من المستوطنين الأوربيين، وما بين 10-20 ألف عنصرا من الكتيبة الجمهورية للأمن الذين نقلوا من فرنسا إلى الجزائر إبتداءاً من عام 1956م،[2] بالإضافة إلى قوات الشرطة الذي بلغ عددها سنة 1959م حوالي 30 ألف شرطي، ضف على ذلك قوات اللفيف الأجنبي وقوات الحركى والقومية والحرس المتنقل للحماية الريفية والمقدر عددهم مابين 60- 120 ألف، بالإضافة إلى قوات المخازنية العاملين تحت سلطة ضباط المراكز الإدارية المتخصصة.[3]

وحسب الوثائق الفرنسية يذكر الدكتور يوسف مناصرية أن تعداد القوات الإستعمارية المتمركزة في الجزائر قد بلغت حتى الفاتح من جويلية 1959م أكثر من 612 ألف جندي، كانت موزعة على النحو التالي: القوات البرية 392 ألف جندي، القوات البحرية 11 ألف جندي، القوات الجوية أكثر 300 ألف جندي، قوات الدرك حوالي 13 ألف جندي، قوات وحدات المقاطعة 78 ألف جندي، قوات الحركى والقومية حوالي 40 ألف رجل، المجموعات المتنقلة 10 آلاف جندي، فرق المخزن 18 ألف جندي، قوات الدفاع الذاتي 19 ألف مجند، وكانت هذه القوات موزعة عبر القطر الجزائري كله حيث إنتشرت حوالي 100 ألف جندي من القوات في الناحية الغربية، وحوالي 130 ألف جندي بالناحية الشرقية، و130 مجند ألف بالناحية الوسطى، و260 ألف تمركزوا في باقي المناطق عبر الوطن.[4]

1- صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ،2008 ، ص،ص 93-94.

2- محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1989 ، ص 154.

3- محمد قنطاري : المرجع السابق ، ص 12

4- يوسف مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص 146.

إن مثل هذه الأرقام الضخمة لتعداد الجيش الفرنسي توضح أن فرنسا تخطط لحرب طويلة المدى إلى غاية إحراز نصر عسكري على الثورة وهذا ما أكده الجنرال ديغول" أثناء زيارته للجزائر في 04 مارس 1960م، حيث قال: "يجب أن تتأكدوا بأننا مازلنا في الجزائر لمدة طويلة جدا، وأننا لن نسوي شيئا قبل الإنتصار العسكري وأنه يجب أن تبقى فرنسا بالجزائر، أنتم تحاربون من أجل الوجود وأنا أثق فيكم [1]

كما إرتكزت إستراتيجية الجنرال "شال" على تعزيز وحدات العملاء من الحركي والقومية ووحدات الدفاع الذاتي لتدعيم القوات الإستعمارية، حيث إرتفع عدد هؤلاء من حوالي 13200 حركي في أول جوان 1956م إلى أكثر من 60 ألف حركي في أول جويلية 1959م، وكان تجنيد مثل هؤلاء من حيث أنهم يعرفون مخابئ الثوار وأسرارهم وذلك عنطريق التنيل بالأهالي وإرتكاب أبشع الجرائم في حقهم.

إضافة إلى كل هذه الأعداد تم الإعتماد على مجموعة الضباط المختصين في علم الإجتماع وعلم النفس ضباط الشؤون الأهلية بهدف إستمالة الأهالي عن طريق المعاملة الحسنة والتجسس على المجاهدين، وقد بلغ عددهم سنة 1958م حوالي 484 ضابطا ومساعدا و 1740 جنديا ، كانوا موزعين على 660 دائرة إدارية.[2]

قد وصف الجنرال ديغول" في مذكراته أهم مبادئ مخطط "شال" فقال: "كانت الخطة تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجمات تباعا على مراكز الثوار والقضاء عليها الواحد تلوى الآخر ، والإحتفاظ بهذه الأماكن بغية الحيلولة دون إعادة إستعمالها، وإختيار الوحدات التي ستتولى شن هذه الهجمات والخروج من التنظيم العام والقيام بترتيب خاص عن طريق دعم القوى بالرجال والمعدات لاسيما تزويدها بعدد كبير من الطائرات العمودية.[3]

كما صرحت صحيفة المجاهد حول القوات الفرنسية التي اعتمد عليها الجنرال "شال" في تطبيق مخططه وهكذا" توالت أكبر العمليات الحربية التي عرفتها حرب الجزائر وكانت تساهم فيها القوات البحرية والجوية والبرية تعززها فرق عديدة من الدبابات والمدفعية الثقيلة واستدعت الضرورة إلى تكوين قوات إحتياطية من الفرق الأجنبية والمظليين وقوات الصدام، وفي نفس الوقت تعزيز قوات الطيران وإستعمال الطائرات العمودية على نطاق واسع جدا، ولم يتورع الجيش الفرنسي على إستعمال كل الوسائل التي قد تحقق

1- محمد لحسن أزغيدي : سياسة ديغول إتجاه الثورة الجزائرية، مجلة التراث، ع 71 ، جمعية التاريخ والتراث باتنة، الجزائر،1994، ص 18.

2- يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 286.

3

له غرضه في القضاء على جيش التحرير ، فأصبح إستعمال النابالم والأسلحة المحرمة في الحرب يجري بشكل منهجي مستمر وعلى أوسع نطاق.[1]

وعلى هذا الأساس باشر الجنرال "شال" تطبيق برنامجه بداية من فيفري 1959م على أن يتم تنفيذه وفقا للأسس التالية:

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة، وتوسيع المناطق المحرمة وزيادة عدد المراكز العسكرية وزرع الألغام بشكل منتظم.[2]
- تحطيم التنظيم السياسي والإداري التابع للثورة الجزائرية وزرع التشكيك في جبهة.ت.و في أوساط الأهالي، ويتحقق هذا الهدف من خلال تكثيف نشاط الشعب الإدارية المختصة وإنشاء البلديات الريفية تحت رعايتها لمراقبة السكان وكسبهم بواسطة النشاطات الزراعية وإعادة ترميم جسور الثقة أو ما سُمي بالتآخي بين المسلمين والفرنسيين حتى يتم الحفاظ على بقاء الجزائر فرنسية .[3]
- فرض حصار محكم على مراكز تجمع جيش.ت. و وإصدار الأوامر للوحدات العسكرية الفرنسية بأن تكون دائمة الحركة وعلى أهبة الإستعداد لتراقب تحركات الثوار وتسخر الطيران الحربي لمراقبة كامل أنحاء القطر الجزائري بإستمرار، بالإضافة إلى تجنيد القوات البحرية للقيام بعمليات تفتيش كل السفن المشبوهة خوفا من تمكن الثوار من التزود بشحنات أسلحة، بالإضافة إلى إحكام غلق المنافذ البرية والضغط على حكومتي تونس والمغرب للتضييق على وحدات جيش. ت . و المرابطة على الحدود بهدف تجفيف منابع الإمداد بالمؤونة والسلاح.
- القيام بعمليات ضخمة تُجمع فيها أغلب القوى العسكرية بمختلف تخصصاتها، والقيام بعمليات تمشيطية ومسح المناطق العسكرية الواحدة تلوى الأخرى، حيث تم برمجة عملية لكل ولاية عسكرية من الخامسة إلى الأولى بالترتيب التنازلي مع وضع سقف زمني لكل واحدة منها شهرين بالتقريب.
- تجنيد المزيد من أعداد المتعاونين مع الإستعمار من الحركي والقومية للمساهمة في العمليات العسكرية الكبرى، بإعتبارهم من الأهالي ويعرفون التوزيع القبلي وجغرافية المناطق وأماكن تواجد الثوار ، وقد نشرت صحيفة المجاهد حول وظيفة هؤلاء بأنهم يقومون بإسناد للقوات الفرنسية هذه الأخيرة التي وظفتهم بهدف خلق هوة عميقة وشقاقات دموية بين السكان يستفيد منها الإستعمار من خلال إستغلال

1- إستراتيجية الجيش الفرنسي": جريدة المجاهد، ع108، ج4، 13 نوفمبر 1961م، الجزائر، ص 238.

2- محمد ياحي: المرجع السابق، ص24.

3 - رسائل من الميدان": جريدة المجاهد، ع 111 ، ج4، 25 ديسمبر 1961م، ص 260.

النقص الذي كان موجودا في وعي السكان، وتمكين فرق الحركي والقومية من الإنتقام من بعض الأهالي وبالتالي إضعاف الثورة وعزلها عن الشعب.[1]

- المحافظة على مراكز التربيع (Quadrillage) [2]وإستعمال وحدات عسكرية خفيفة سريعة الحركة لملاحقة الثوار وتعزيز المراقبة الدائمة وتكثيف عمليات الإستطلاع بسلاح الطيران والرقابة المستمرة ليلاً ونهاراً.

بهذا الكم الهائل من الإمكانيات المادية والعسكرية التي جهزها الجنرال "شال" وإعتماده على جيش نظامي متفوق للقضاء على الثورة وتصفية وحدات جيش التحرير الوطني بشن العمليات العسكرية الكبرى التي تعتمد على تمشيط المناطق والولايات العسكرية [3]

إنطلقت العملية الأولى في جويلية 1959م على مساحة تقرب بـ 2400 كم بجيش تعداده 35 ألف عسكري معززين بمروحيات مختلفة، وكان الهدف من هذه العملية قطع الإتصالات بين الولاية الأولى والثالثة والرابعة والسادسة وتصفية قوات جيش.ت. و المتمركزة بجبال الحضنة المنطقة الأولى من الولاية الأولى، لكن صمود جيش.ت.و جعل المواجهة حتمية مع العدو وحدثت خسائر معتبرة في صفوف جيش التحرير وكذلك في القوات الإستعمارية الفرنسية، حيث عجزت هذه الأخيرة في تصفية الحضنة من مجاهدي الولاية الأولى، كما جاءت العملية الثانية التي تحمل إسم "تريدان" أفريل 1960م تشمل الأوراس والنمامشة وكانت القوات الإستعمارية تدرك تماما أنه لا يمكن أبدا القضاء على كتائب جيش.ت.و في الولاية الأولى.[4]

أشرف الجنرال "شال" عن كل العمليات التي برمجت في نطاق مخططه لكنه في الأخير لم يبلغ الأهداف المسطرة للقضاء على كتائب جيش التحرير الوطني بالأوراس، حيث كانت النهاية الحتمية لمهمته، كما واصل تنفيذ العمليات العسكرية) حيث نقل اللواء 25 من المظليين إلى غابة البراجه وجبال النمامشة لمراقبة ومتابعة قوات جيش التحرير المتمركزة في هذه المناطق.[5]

---

1 - رسائل في الميدان جريدة المجاهد المصدر السابق، ص160.

2 - التربيع: ويعني المربعات المتلاصقة مع بعضها البعض وهي طريقة عمليات التطويق بإنشاء مراكز محصنة متقاربة من بعضها البعض من منطقة واحدة، شرع فيها في خريف 1956م واتخذ لاكوست من بلاد القبائل منطقة نموذجية لتجربتها في إطار سياسة التهدئة حتى يتمكن من إجراء الإنتخابات التي وعد بها، ووفقا لهذه الخطة أنشأ الجيش الفرنسي 517 مركزا عسكريا من مراكز التربيع في المنطقة المحصورة ما بين عزازقة وأربعاء بني رائن، وميشلي، وتيزي وزو، وذراع الميزان، وهي نفس السياسة التي إتبعها الجنرال دي فور الذي شن عمليات تطهير واسعة في بني منصور وسطيف وبجاية وجيجيل بهدف إستعادة السيطرة على المنطقة وتحقيق التهدئة أنظر : يحي بوعزيز : المرجع السابق، صص203، 206.

3- حمد ياحي: المرجع السابق، ص25.

4 - عمار ملاح : قادة جيش التحرير الولاية الأولى، المصدر السابق، ص.ص155، 156.

5

أعدت قيادة الجيش الفرنسي إستراتيجية خاصة لمواجهة عمليات الإختراق التي كانت تقوم بها وحدات جيش التاحرير الوطني ، وقد بنيت هذه الإستراتيجية أساسا لمنع تحرك وحدات جيش التحرير وتضييق الخناق عليها في الأماكن التي تتواجد بها وهذا بغرض القضاء عليها، والإستراتيجية الفرنسية في مناطق الحدود الشرقية قائمة على النقاط الآتية:

- تنطلق دورية الحراسة من مركز المراقبة الأقرب لمكان إختراق السد الشائك لتحديد طبيعة التسلل وحجمه وإتجاهه وفي نفس اللحظة يتم إبلاغ قيادة القطاع والمراكز المجاورة بواسطة اللاسلكي.
- قصف مدفعي مكثف في أوسع دائرة ممكنة حول مكان الإختراق قصد عرقلة تحركات المجاهدين.
- الشروع على مستوى القطاع الفرعي في تحريك آلية التطويق قصد إعتراض المتسللين إذا كان الإتجاه من تونس نحو داخل الجزائر، أو تحريك آلية المطاردة إذا كان الإتجاه نحو الأراضي التونسية وفي هذه الحالة الأخيرة يتم الإعتماد خاصة على القصف المدفعي وسلاح الطيران واستنفار الوحدات العاملة في المنطقة العازلة.
- على ضوء المعطيات الميدانية يقرّر مركز قيادة العمليات طريقة الإعتراض وخطته المبدئية (كيفية التصدي أو المطاردة زمانها، مسالكها، حجم وهوية القوات اللازم تدخلها).
- إستنفار القوات والأسلحة المجندة في العملية المقررة مع إشعار القوة الإحتياطية.
- إعطاء إشارة التحرك نحو الأهداف المرصودة.[1]

الهدف من عملياته هذه مواصلة تطبيق مخطط شال للقضاء على البنية التحتية لجيش التحرير، وقد دامت هذه العمليات من أكتوبر 1960م إلى ماي 1961م .

1- محمد عجرود : اسرار حرب الحدود 1957-1958 م منشورات الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 2017 ، ص 67.

المبحث الثالث : إنجاز مشروع شال

1- طبيعة الخط

إن ما يستدعي الوقوف، في هذا السياق، هو أن خط شال أنشئ على غرار خط موريس في ظروف ملائمة، وبالتالي كررت الثورة ذات الخطأ الذي كان مع إنشاء خط موريس ، وكأنها لم تستفد إطلاقا من الأضرار والأخطار التي سببها ، فضلا عن الخسائر البشرية الكبيرة . وقد علق الرائد لخضر بورقعة ، على إنشاء خط شال بقوله "بكل أمر تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة ، ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز ، ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج" [1]

لقد إمتد خط شال ، هو الآخر من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس حيث يقترب منه حينا ، ويبتعد عنه حينا آخر ، تبعا لأهمية المواقع والمناطق ، حيث تمتد المسافة بين الخطين من 5 كلم إلى 40 كلم ، ولهذا فإن الخط قد إنطلق شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق ، عين العسل، الطارف ، توستان ، بوحجار وسوق أهراس ، ولكن قبل سوق أهراس بحوالي 2 كلم وعند وادي الجدرة ينطلق باتجاه حمام تاسة ، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس ، وعند الكيلومتر الثامن والعشرين يتحول الخط باتجاه جبل سيدو أحمد ، مرورا بالمريج، إلى غاية وادي سوف جنوب مدينة تبسة .[2]

ويتركب خط شال هو الآخر من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة، تتمثل في الاتي :[3]

- شبكة الأسلاك الشائكة .
- حقل للألغام عرضه خمسون مترا.
- السياج المكهرب : يضم خمسة أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها البعض ومفصولة عن بعضها بعوازل ، وقد عزز السياج من الأعلى بشبكة من الأسلاك الشائكة .
- شبكة من الأسلاك الشائكة ، عرضها أربعة أمتار ، أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد ثلاثة أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة ، تمتد الخنادق المحصنة بالإسمنت المسلح والتي تبعد عن بعضها البعض بحوالي مائتي مترا - وللإشارة فإنها تتصل ببعضها البعض عن طريق ممرات أرضية ، وع لى غرار ذلك أقامت الإدارة الإستعمارية المراكز العسكرية حول الخنادق بغرض توفير وضمان الأمن والسلامة للقائمين على الحراسة .
- حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات

1- لخضر بورقعة ، مصدر سابق، ص 10

2- عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ، قسنطينة ، 1991 ، ص 67-68 .

3 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية للفترة الممتدة من 1958 على 1962 ، بتاريخ 11 سبتمبر 1986 (بدون تاريخ) ، ص 30 .

- حزام للألغام يتراوح عرضه بين إثني عشر إلى أربعين مترا حسب طبيعة كل منطقة.

2- مراحل إنجاز المشروع

وقد تم تنفيذ هذا المشروع العسكري الضخم حسب الكيفية والمراحل التالية :

1- القيام بتطهير الهضاب العليا الغربية الوهرانية خلال شهر فيفري - ومارس 1959 وذلك في المنطقة المحصورة ما بين سعيدة جنوبا ومعسكر غربا، وفرندة وسعيدة شرقا، وحوض الشلف شمالا

2- شن عملية الحزام COURROIE على جبال الظهرة وزكار والونشريس والسرسو، والتيطري والسفوح الغربية بهذه الجبال ما بين منتصف شهر أفريل، ومنتصف شهر جوان 1959م.

3- وخلال عملية الحزام هذه شنت القوات الفرنسية عمليتين مكملتين لها. واحدة على جبال عمور من أفلو شرقا إلى جهات عين الصفرة ، والثانية على جبال أولاد نايل وقسم من بلاد آمزاب.

4- شن عملية الشرارة ETINCELLE على جبال الحضنة في بداية شهر جويلية 1959 تمهيدا لعملية المجهر الضخمة والكبيرة، والخطيرة في نفس الوقت

5- عملية المجهر JUMELLES على جبال جرجرة، وحوض الصومام وجبال البيبان على شكل مثلث زاويته الجنوبية البويرة وزاويته الشمالية الغربية دلس، وزاويته الشمالية الشرقية خليج بجاية، ودامت من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960م

6- شن عملية الأحجار الكريمة PIERRES PRICIEUSES على الشمال القسنطيني كله من خليج بجاية غربا إلى عنابة شرقا على الساحل ومن بوقاعة غربا إلى ميلة، على الداخل ودامت من نوفمبر 1959 إلى ماي 1960م.[1]

3- أسباب إنجاز المشروع وأهدافه :

لقد كانت الجزائر في نظر التشريعات الفرنسية، قطعة من التراب الفرنسي رغم وجود 950 كلم مياه البحر المتوسط بيننا والاختلاف في العرق واللغة والدين، إستمانت فرنسا في مقاومة الثورة الجزائرية واستعملت كل الوسائل التي فاقت حتى إمكانياتها وطاقاتها المادية والبشرية [2] وأقامت محتشدات التي ساقت إليها مئات الآلاف من أفراد الشعب كمحاولة لفصل الثورة عن الشعب وعززتها بخطوط الأسلاك الشائكة المكهربة والطرق الملغمة، والمراكز العسكرية الخفيفة والأسلحة الثقيلة التي تصيب أهدافها على المسافات البعيدة وكذلك وسائل الإتصال السريعة.[3]

1- جمال قندل : المرجع السابق ، ص 180.

2 - الحاج ملاح : تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، ص196 .

3- عمار قليل ، مرجع السابق ، ص 69 .

كان مخطط شال في سنة 1959 تجسيدا لاختيار التصعيد العسكري الذي اعتمده ديغول بعد أشهر معدودة من وصوله إلى الحكم. وسمي باسم قائد القوات الفرنسية شال موريس Maurice Challe وتم تدعيمه من أجل منع مرور المجاهدين، وبني بنفس طريقة الخط الأول وأخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب و كانت بداية الأشغال على الخط مع نهاية 1958م ، ولقد استفاد الجنرال شال كثيرا من تجربة الوزير أندري موريس " وحتى الجنرال صالان Salan وكان هذا من الوسائل للتصدي للثورة الجزائرية كان أشد قمعا وتأثيرا، وهنا وضع القائد الجديد شال موريس مخططه وقدمه إلى الجنرال ديغول وأدخل عليه بعض التعديلات التي رآها مناسبة وأبدى موافقته عليها وارتياحه لمضمونها وقد كانت الخطة كفيلة بتحقيق هدفه من تكثيف الحرب ثم شرع شال موريس في تطبيق مخططه وحقق بها نتائج معينة، ومن هنا يمكن القول أن السياسة الديغولية الجديدة رأت من المنطق أن يلجأ إلى التصعيد العسكري لأسباب عديدة من أهمها: [1]

سوء الوضع العسكري بالنسبة للطرف الفرنسي في ذلك الوقت من 1956-1958 وهنا كان الجيش الفرنسي غارقا في أعمال الأسلاك الشائكة لدرجة جعلت قطاعات من الجيش الفرنسي والطبقة السياسية الفرنسية تخشى من هزيمة عسكرية مثل ما حصل في الفيتنام .[2]

ب عد أن استلم شال مهامه بثلاث أيام إتبع أسلوب حربي جديد أولى تعليماته إلى المسؤولين العسكريين، وقد أخذ شال بعين الاعتبار أن منسقه من القادة العسكريين أنهم كانوا يعملون في النهار فقط تاركين الليل لجيش التحرير وأنهم قاموا بعمليات محدودة النطاق استخدمت فيها قوات قليلة في نظره وأن العملية تدوم بضعة أيام لم تنتهي بانتظار عمليات أخرى بعد مدة اعتبرها طويلة، لذا تركزت إستراتيجيته على تعزيز وحدات الحركي ووحدات الدفاع الذاتي لتدعيم قوات الاستعمار وقد ارتفع عدد الحركي من 13200 في أول جوان 1956 إلى 58751 في أول جويلية 1959 وفي 28 جانفي 1959 أورد شال تعليمة على أن العمل الذي شرع فيه يكيف على أنه حرب عصابات وهو ما يستدعي مهاجمة ال ثوار اعتمادا على الدعم الجوي والقوات المحمولة بالإضافة إلى الاعتماد على توسيع المناطق المحرمة داخل الوطن وإتباع سياسة الأرض المحروقة والقضاء على المنظمة الوطنية جبهة التحرير الوطني واقامة إدارة بديلة الإدارة الاستعمارية والإكثار من الم حشدات" وتعزيز الحراسة والمراقبة وتسليط العذاب على كل أسير في قبضة جنود الاستعمار.[3]

في الفترة الممتدة من نوفمبر 1954-1959 تم تطبيق المخطط وسار حجم العسكرية الفرنسية نحو الزيادة سواء من حيث تعداد القوات والأسلحة المستخدمة في العملية الواحدة أو الرقعة الجغرافية التي كانت

1- جمال قندل : المرجع السابق ، ص 182.

2- الحاج ملاح : المرجع السابق ، ص 196.

3- بسام العسلي : الله أكبر وانطلقت الثورة الجزائر ، دار النفائس ، بيروت ، 2010 ، ص 194

تغطيها ونجم عن المعارك التي رافقتها عدد كبير من الضحايا مقاتلين ومناضلين ومدنيين فبالإضافة إلى الجنود والمناضلين الذين سقطوا فيها عدد كبير من الفلاحين وقد قام بعمليات تمشيط واسعة ودقيقة وخانقة وغير أسلوب وحداته العسكرية تتناوب على العمليات حيث تنسحب وحدة للراحة لتخلفها أخرى بأسلحة حديثة وهنا عاش جيش التحرير أخطر مرحلة في عهد الجنرال ديغول. [1] وكان لخط شال عدة أهداف نذكر منها :[2]

- **العزل الإقليمي:** إن الإدارة الاستعمارية قامت بتطويق الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وهذا ما يعكس التخوف الاستعماري من استمرار الثورة وكذلك فشل المخططات للقضاء على الثورة التي سبقت عملية التطويق الحدودي ومن ثم عزل الجزائر عن تونس شرقا وعن المغرب غربا الذي شكلا معطى إقليمي وإستراتيجي جديد افرزه استقلالهم وكذا البحث عن والوسائل الأكثر تأثيرا على الثورة وقد تعززت رغبة الإدارة الاستعمارية في أحكام وتشديد التطويق لإجهاض أي محاولة من طرف جيش التحرير والاستغلال الجيد للحدود باعتبارها الممر الحيوي لعملية التسليح أمام هذا الوضع السيء الذي أوجده استقلال تونس والمغرب وثورة أول نوفمبر 1954 التي زعزعت أركان الإدارة الفرنسية وهو ما جعل مخاوفها تزداد أكثر من ذي قبل وهذا بفعل الضغط الكبير والمستمر . [3]

- **الأهداف العسكرية** : اعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية والغربية باعتبارهما الشريان الحيوي والاستراتيجي الذي كانت تعبر عليه عدة قوافل محملة بالأسلحة والمؤونة، وبعد تفطن العدو لهذا الشريان أنشأ وخطط لاعتراضه والقضاء عليه عن طريق ست فرق من رجال المظلات يسهل تنقلهم على متن الطائرات الهيليكوبتر عبر المواقع الاستراتيجية للتصدي له لكنها فشلت في القضاء على كتائب جيش التحرير الوطني التي نجحت إلى حد كبير في إيصال السلاح إلى الداخل. [4]

وأمام هذا الوضع الذي هدد مصالحها عمدت فرنسا إلى إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن إستراتيجية القادة الفرنسيين بهدف توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعدتين الشرقية والغربية لمنع المجاهدين من الدخول والخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية والداخلية وعزلهم عن العالم الخارجي. ومنعهم من الامتداد والتموين والعلاج قصد خنق الثورة والقضاء عليها كما كانت ترمي إلى حماية السكة الحديدية الممتدة من الجهة الشرقية من الونزة باتجاه عنابة ومن الجهة الغربية من وهران إلى مشرية. [5]

1- بسام العسلي : المرجع السابق ، ص 194

2 - جمال فندل: المرجع السابق، ص 60.

3 - مح.مد قنطاري : المرجع السابق ، ص 67 .

4- جريدة التحرير : المقاومة الجزائرية ، العدد 02، 15 نوفمبر 1956 ،ص08.

5- جمال قندل : المرجع السابق ،ص 61

- **الأهداف السياسية** : لقد حرك تصاعد الثورة الرأي العام العالمي الذي كان يعد عاملا أساسيا في مسارها فرأت فرنسا في هذا الأمر خطر على مصالحها ولهذا لجأت إلى منع التواصل والترابط اللذين ينعشان الثورة والعمل على تعجيزها وإفشالها فإلى جانب العزل الإقليمي عمدت الادارة الاستعمارية إلى إسكات صوت الثورة إيقاف امتداد صداها إلى الخارج عن طريق احتكار وسائل الاتصال الاعلامية والدعاية المغرضة وفرض الرقابة والحظر على المحققين والصحافيين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الخارجي.

استولى جيش التحرير على المراكز العسكرية الفرنسية بالجنوب الجزائري بطريقة أكثر قوة وشدة، كما اجتهدت القيادة الثورية بالمنطقة الخامسة في ربط علاقات ودية مع المغرب الأقصى من أجل الحصول على الأسلحة وتهريبها عبر الحدود المغربية الجزائرية ولقد لعب مكتب جيش التحرير بالمغرب دوراك لكبيرا في مجال تموين الثورة بكل ما تحتاجه.[1]

1- محمد قنطاري : المرجع السابق ، ص 68 .

الفصل الثالث

المواقف وردود الأفعال

لجبهة التحرير الوطني

على مخطط سال

الفصل الثالث: مو اقف وردود أفعال جبهة التحرير الوطني على مخطط شال

المبحث الأول: الم اقف الأولية من تشيد المشروع.

بغية عزل الثورة والحيلولة دون الوصول إلى الجبال وعزل المجاهدين وقطع جميع أنواع الإمدادات والتموين ومحاصرة جيش التحرير الوطني ،عمد الاحتلال الفرنسي إلى تجسيد مشروع شال على الحدود وهذا أملا منه في منع المجاهدين من الاستفادة من الأسلحة القادمة من خارج الحدود الجزائرية وعزل الثورة تدريجيا.فكان للقادة جبهة التحرير الوطني اي اهتمام ولم تتخذ اي إجراءات في بادئ الأمر لكن سرعان ما عرفت لخطورة المشروع فقاموا بعد وصول المؤنة والموارد لدعم الثورة من الخارج فلم تستطع إدخالها رغم تحويل جميع الطرق الي الخطوط الجنوبية لكن السياسة التي اتبعتها فرنسا في توقيف وخنق الثورة حتى عن طريق الجنوب بنصب كمائن بالمدفعيات للدعم وتهديد القادم من الجنوب عبر الخطوط الحدودية ، هنا وبتنبيه قادة الثورة في تونس، و كان أول من نبه إلى خطورة هذا المشروع الجديد هو الرائد **محمد عواشرية**[1]، نائب قائد القاعدة الشرقية الذي وجه رسالة بتاريخ 5 جوان 1958 م و ألح فيها على ضرورة التصدي لهذا الخط الجديد و العمل على إفشال هذا المشروع و طالب بمنحه العتاد اللازم للقيام بالواجب (مدافع - سلاح بازوكة – مدافع رشاش 127 – بنقلور- ألغام مضادة للدبابات) مؤكدا أنه إذا ما تلقى هذه الأسلحة في أقرب وقت من القيادة في تونس فإن القاعدة الشرقية ستتمكن بتأكيد من التصدي لهذا المشروع الفرنسي، [2] و من خلال رسالته يتضح لنا أن صاحبها في مستوى المسؤولية العسكرية إذ نبه أولا إلى خطورة مخطط شال على القاعدة الشرقية بصفة خاصة و على الثورة بصفة عامة ثم طرح حلا عمليا لمنع بناء السد مع تحديد الأسلحة اللازمة لتسجل هذه القدرة العسكرية لهذا فطنته و سرعته و دقته في الطلب وثقته بقدرات جيش التحرير في التصدي لمخططات العدو لتبقى هذه الرسالة الموجهة إلى لجنة العمليات العسكرية في طي النسيان أو أنها لم تتلقي ردا سريعا على الأقل. [3]

1- ولد خلال شهر أوت 1927 بقرية الناظور استقر في الهند الصينية لمدة 3 سنوات فحارب لصالح فرنسا ، وبعد هزيمة فرنسا وفي سنة 1952 عاد محمد عواشرية إلى الجزائر من جديد ، في سنة 1955 تلقى أمر تعيينه بمركز وفي 7 مارس 1956 وضع محمد عواشرية خطتة حيز التنفيذ لضرب مركز البطيحة ، و قضي على ضباطه الأوروبيين ، والتحق عواشرية محمد ورفاقه بصفوف الثورة ، وكان ذلك ضربة قاضية للاستعمار ، و عند رحيل قيادة الأوراس ، وانتقال السلطة إلى عمارة بوقلاز عين محمد عواشرية نائبا أول لقائد القاعدة الشرقية برتبة رائد وتحت قيادتهما.للمزيد أنظر : عامر بوحجر ،محمد عدوي : المرجع السابق ص : 84.

2- أزغيدي محمد لحسن: سياسة ديغول إتجاه الثورة الجزائرية ،دار هومة،الجزائر ،2005، ص152.

3- يوسف مناصرية و آخرون : الأسلاك الشائكة و حقول الألغام، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، 2007،ص.ص: 158-159 .

و الواضح أن قيادة الثورة لم تصدر موقفا عاما و شاملا لجميع المناطق و النواحي و إنما كان لكل منطقة الحرية المطلقة في التعامل مع هذا الوضع بالكيفية الأنسب التي تخدم مصالح الثورة، كما أن مسؤولي الثورة لم يكونوا يتصورون أن خط شال سيصبح حقلا للموت و يكلف الثورة الكثير من أبنائها، حيث نظروا إليه نظرة إستهزائية قائمة على سوء التقدير ، خاصة و أن العمل في البداية إقتصر على الأسلاك الشائكة لا غير.

و مع ذلك فإن المجاهدين كانوا يحطمون ليلا ما يقوم العدو ببنائه نهارا و إستغرقت هذه العملية حوالي ثلاثة أشهر، ثم صدر أمر بالتوقيف من طرف جبهة التحرير لأسباب مجهولة ؟ [1]

ربما لأن وحدات جيش التحرير تعتمد على حرب العصابات ، فكيف لها أن تواجه قوة في حالة إستنفار و تفتيش دائمين لمدة طويلة، علما أنها مدججة بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة، ناهيك عن المشاكل التي تعاني منها الجهة خصوصا في الحدود، وللإشارة فإن أفراد جيش التحرير إتصلوا بالعمال المدنيين و طلبوا منهم التوقف عن العمل في ورشات إنجاز الخط المكهرب، غير أن الإستجابة لنداء الثورة كانت نسبية علما أن الرائد **عمارجرمان** [2] ذكر من خلال مذكراته أنه تم إستبعاد مراكز جيش التحرير التي كانت على الحدود التونسية قبيل الشروع في بناء خط شال و ذلك بطلب من الحكومة التونسية بدعوى مجيء لجنة من الأمم المتحدة و لابد من إخفاء كل مقاومة جزائرية على حدودها عن أعين اللجنة ، إلا أن العملية كانت تهدف إلى أشياء أخرى، كمنع التدخل لعرقلة إقامة الخط لأن تحويل المركز و إبعادها طال حتى نهاية الأشغال من خط، كما أن المدة المعقولة لآية لجنة من هذا النوع أسبوع أو عشرة أيام و ليس ستة أشهر كاملة! [3]

لقد ارتكزت إستراتيجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة من حيث تحديد درجة الخطر عبر مختلف شبكاته ، وكذا دراسة الوسائل الملائمة لعبور الخطوط مع التقليل من الخسائر، و إستمرارية تطوير الوسائل مع مختلف التعزيزات و على هذا الأساس فإن عملية العبور والوسائل المستعملة عرفت البداية الأولى لتعامل المجاهدين مع الخطين، وهذا لانعدام المعرفة لطبيعة الخط والأخطار التي يمكن أن يسببها، و لذلك نجد أن المجاهدين كانوا يعمدون إلى إجتناب الأسلاك الشائكة، خاصة بعد أن لغمت الأرض و

1- يوسف مناصرية وآخرون : المرجع السابق ، ص 159.

2 - ولد يوم 03 فيفري 1934م بسيدي أرغيس ، بولاية أم البواقي حاليا، ، في سنة 1937م انتقلت عائلة عمار جرمان إلى قرية الشريعة (بلدية الشريعة) التابعة لبلدية تبسة)، واستقرت هناك .التحق المجاهد عمار جرمان بالثورة ونشط في مجل تزويد المجاهدين بالذخيرة الحية والالبسة والمؤونة من فرنسا ثم غادر الي بسكرة في شهر جانفي 1955م،. وفي مدينة بسكرة تعرض عمار جرمان للاعتقال من طرف الجيش الاستعماري الفرنسي .للمزيد أنظر : حسينة حماميد: المرجع السابق ، ص154 .

3- عمار جرمان: الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الإستقلال ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص 135

كهربت الخطوط، حيث كانت عملية العبور تتم بالجنوب،إلا أن العبور من هذه الجهة كان صعبا لإنعدام مصادر التموين، كما يسهل على فرنسا ملاحقة المجاهدين بالمصفحات و كذلك بالطائرات والقضاء عليهم بسهولة لإنكشاف المنطقة الصحراوية، فما كان على الثوار إلا العدول عن هذه الطريقة لكثرة أخطارها، لهذا لجأ المجاهدون إلى أسلوب آخر، و ذلك دراسة الخط بوضع خرائط جغرافية و طبوغرافية حسب المناطق التي يمر عليها ، ليعمل المجاهدون على الحفر تحت الأسلاك الشائكة باستعمال خناجر البنادق بمقدار ما يمكن لرجل أن يمر تحته، تجنبا لقص الأسلاك حتى لا يكتشف العدو إختراق الخط، إلا أن هذه العملية هي الأخرى جد صعبة، ذلك أنها تتطلب وقتا لإنجازها، كما تكون صعبة في المناطق الصخرية أو الصلبة، كما تعيق حركة المجاهدين بتمرير أسلحتهم ثم أمتعتهم أولا لتعذر المرور بها تحت الأسلاك. [1]

مثلما حدث مع المجاهد **عبد العالي بن بعطوش** [2] الذي إستشهد في خط شال عندما كان يمر تحت الخط المكهرب، حيث التصق ظهره بالخط . [3]

هذا ما أكده المجاهد **أحمد زياد** المتخصص في طريقة البنقلور و الذي عايش طريقة الحفر بأنها طريقة تتطلب فنيات و أناس خبراء في الميدان يتعرفون على نوعية التربة أولا ومن ثما ميول الأرض، إلا أنها كانت طريقة صعبة لسهولة إكتشاف المجاهدين عن طريق الرادار الذي كانت أمواجه تستخدم عن طريق الصوت أو الذبذبات الأرضية أثناء الحفر. [4]

وهذا ادى الي إستعمال الوسائل الناجعة في عملية العبور و الكفيلة بإحداث فجوات كبيرة في الخط المكهرب، ليتم إستخدام المقصات في هذه المرحلة و هي مقصات مغطاة بالمطاط العازل، جيء بها من ألمانيا، حيث بإمكانها قطع خطوط مكهربة يصل ضغطها إلى عشرين ألف فولط و كذا مقصات ذات مقابض خشبية ، كما يسميها المجاهدون السيزاي هذا ما أكده المجاهد **لزهرعبدلي بن عبد السلام** بقوله : " **أن فرقة المجاهدين عند**

1- جمال قندل: خطا شال و شال و تأثيرهما على الثورة التحريري1957 / 1962 وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008،ص.ص:49،50.

2 - ولد الشهيد في 16 ديسمبر 1929 بسقانة (باتنة) حصل على شهادة ليسانس. وتميز نضاله السياسي بتأثره بأفكار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنبثقة عن حزب الشعب الجزائري وحرية و حقوق الانسان ،كان سنة 1953 عضوا في اللجنة المديرة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فيما تميز نشاطه الثوري ،كلفه زيغود يوسف بتحرير النصوص الخاصة بمؤتمر الصومام. مباشرة سقط الشهيد في ميدان الشرف مساء يوم 3 مارس 1958 على مستوي الخط المكهرب موريس بالقرب من بوشقوف " قالمة بعد العودة من تونس في مهمة جلب الاسلحة. للمزيد انظر : برنو توفيق ، المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة وهران1 2014-2015 ، ص 335 .

3- الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية1929-1962، طبع وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008، ص 233

4- علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الي القائد العسكري ، 1946 - 1962 ،ط 2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 275

إنطلاقها من الجزائر نحو تونس تجد عند الحدود مناضلا في إنتضارها يحمل السيزاي و يقوم بقطع الأسلاك للمجاهدين ثم يعود أدراجه، و نفس العملية بالنسبة لدخول من تونس إلى الجزائر" طريقة المقص أستعملت على نطاق أوسع و هي طريقة صاحبت المجاهدين حتى بعد إستخدام البنقلور، و هي طريقة عسكرية أستخدمت حتى في الحرب العالمية الثانية و قد إستمرت هذه الطريقة من سنة 1957 م إلى غاية الإستقلال و هي طريقة مشهورة تتطلب من صاحبها إرتداء قفازات خاصة تساعده في مسك السلك و قصه و كذا إزالته، أستخدمت هذا الطريقة في عمليات العبور و كذا التخريب لسهولة حمل المقص و كذا إستخدامه ، فضلا عن سرعة إحداث فجوات على مستوى الأسلاك. كما إستخدم الثوار المتفجرات لنسف خط شال من عدة جهات لتعطيل فعاليته و لو لمدة محددة حتى يتمكن الثوار من العبور .[1]

كما استعمله ايضا في عملية قطع التيار الكهربائي بواسطة المقص تعطي إشارة للقوات الفرنسية، لكن إذا إستمر التيار الكهربائي فإن الإشارة لا تعطى لذا تم إستخدام المحول الكهربائي بوضعه على الخط المكهرب و شده إلى موضعين متقابلين على ذات الخط، ثم يقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد ليبقى التيار الكهربائي ساريا في المحمول و ليس في الخط [2]

لقد طور جيش التحرير وسائل خرق الخطوط المكهربة من أجل تحقيق عبور ناجح، هذا ما إعترفت به القوات الفرنسية بقولها " أن جيش التحرير الوطني المهاجم لخط شال مجهز بأحدث الأسلحة "

و في هذا السياق تجب الإشارة أن **النقيب الزبير** [3] أرسل من المغرب إلى المجاهد **محمد قناد** [4] يدعوه لإيجاد وسيلة مناسبة يتم بها عبور الخطوط المكهربة، ليخبره قناد بأنه صنع صندوقا خشبيا مفتوح من الجهة العليا والسفلى، يوضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد، ليتم إستعمال الصندوق مرات عديدة في

1- لزهر عبدلي بن عبد السلام (مجاهد)، شهادة لجريدة الشعب الصادرة في 10 أوت 2013م العدد 16046 ص14 .

2- الطاهر زبيري: المرجع السابق ، ص234 .

3- ولد بتلمسان ، تخرج من المدرسة الفرنسية ، تجند بالجيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية ، فر من الجيش الفرنسي في نهاية 1955 ، ثم انتقل الي تلمسان ، و التي تولى قيادتها إبتدءا من فبراير 1958 ، و بعد فترة إختلف مع قيادة الولاية ، ممثلة آنذاك في العقيد لطفي ، هذا الإختلاف تطور مع مر الأيام ليصبح نوعا من التمرد صدر في حقه حكم بالإعدام من قيادة الثورة للولاية الخامسة ، و نفذ سنة 1960 . للمزيد انظر برنو توفيق ، المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة وهران 1 2014-2015 ، ص 135 .

4- ولد بـ 1 جانفي 1937 في بني واسين مغنية ولاية تلمسان ، بعد ما اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة بعد ذلك أي 1939 تلك الحرب الجهنمية التي شارك فيها والده فلم يراه حتى بلغ من العمر 10 سنوات لما عاد والده إلى أرض الوطن في سنة 1947 ، كان خبير تقطيع الاسلاك الشائكة ، وهو اول مجاهد اخترع صندوق خشبي يمر خلاله المجاهدون حتى بعبرو الاسلاك الشائكة المكهربة بالحدود الغربية . السيد : برنو توفيق : مرجع السابق ،ص155.

العبور من الجزائر نحو المغرب، و قد أثارت عمليات العبور الناجحة حيرة العدو الذي كان يقف في الصباح على آثار للسير باتجاه المغرب، من غير أن ينتبه القائمون على المراقبة، رغم وسائل الضبط الدقيق، لأن الخشب مادة عازلة . إلا أن الإستعمار عزز المراقبة ليتمكن بعد فترة من إكتشاف السر الكامن وراء العبور الناجح بحتجاز الصندوق و توقيف العمل به.[1]

1- جمال قندل : المرجع السابق ،ص 51.

المبحث الثاني : ردود الفعل رجال الثورة من إنشاء المشروع شال

كانت هذه المواقف في مجابهة مخطط شال مختلفة من ولاية إلى أخرى وذلك حسب طبيعة مخطط العمليات المبرمجة في إطار مخطط شال ومدى تأقلم وحدات الولايات مع إستراتيجية العمل العسكري خص مخطط شال الولاية الأولى بسلسلة هجمات كاسحة وقوية طالت السلاسل الجبلية الحصينة مثل **الحضنة وجبل بوطالب** حيث وجهت اتصالات الثورة الأوامر أولية بتجنب المواجهة خلال مرحلة التمشيط وإخلاء المناطق المعرضة لخط المداهمة حتى يتم إعادة تنظيم وحدات الجيش وتجزئتها وتنبي إستراتيجية حرب العصابات من جديد .[1]

لجأ قادة الثورة إلى تطبيق إستراتيجية أولية معينة لمواجهة مخطط شال نذكر منها:

1. إعادة هيكلة الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني حيث قسمت إلى أفواج صغيرة العدد للتمكن من التنقل بسرعة حتى تتجنب الخسائر البشرية في حالة وقع حصار.
2. الاستمرارية في أسلوب حرب العصابات لإلحاق الضرر بقوات الجيش الفرنسي ونصب الكمائن.
3. نقل العمليات الحربية الى داخل التراب الفرنسي من خلال تكثيف نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تنفيذا لتوجيهات لجنة التنسيق و التنفيذ.

تم خلال ليلة 24-25 أوت 1958 استهداف عدة مواقع ذات طابع اقتصادي تمثل في معامل تكرير ومستودعات البترول.[2]

أما الولاية الثانية فقد اجتهدت بحزم في مجابهة السياسة العسكرية الفرنسية فنجد أن الهيكلة التنظيمية لجيش التحرير الوطني حافظت على نظامها السابق مع انتشار المسئولين على نطاق واسع، إذ تم تحديد النطاق الجغرافي لمسئولي فرق جيش التحرير في نطاق القسم الواحد من الناحية، وإجمالا هناك توزيع للسلطات على جميع المستويات وعبر مجموع تراب الولاية وكان لهذا نتيجة مفيدة جدا سمحت لجيش التحرير الوطني بمراقبة نشاطات لتنسيق أكثر فعالية .[3]

أما بخصوص طبيعة الجهاز العسكري فجيش التحرير الوطني كان مضطرا لاحتضان الجهاز المدني السياسي للجبهة اثر تطبيق مخطط شال القاضي بتهجير سكان الجبال إلى المحتشدات وهو ما أثقل كاهل

1- سيد علي أحمد مسعود : التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ، دار الحكمة للنشرو التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص155.

2- عبد الله مقلاتي ، نجود طافر: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ، ج1،د ط ، ص 121-122.

3- ناصري معمر : استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي للولاية الاولى أنموذجا (1962-1956) مذكرة لنيل شهادة الدكتورا تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، سنة الجامعة 2019-2020.ص 55.

الجيش الذي كان مطلوبا منه تخفيف وحداته تماشيا مع مخطط الجيش الفرنسي ومع ذلك قد لجأت قيادة الولاية الثانية لاتخاذ إجراءات مستعجلة بشان التجنيد و التعيينات كان من نتائجها تأجيل القضاء التام على عناصر التنظيم المدني السياسي، وفي هذه الظروف اتخذت الولاية الثانية الإجراءات الوقائية الآتية لمواجهة مخطط شال:

توجيه تعليمات للجهاز المدني بتحاشي الاصطدام بالجيش الفرنسي و الطلب من وحدات الجيش النظامية التطبيق الكامل لحرب العصابات وهو ما يعني تفتيت الوحدات إلى مجموعات صغيرة ومتباعدة جغرافيا إلا انه على الرغم من الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني وحتى إن كانت الخسائر كبيرة فقد كانت تضر كثيرا بصفوف جيش التحرير لذلك أصبح هناك ضعف ملحوظ في الوحدات النظامية وتزايد يومي للاحتياطيين الذين لا يتوفرون على التجربة و لا السلاح.[1]

كما أعادت الولاية الثانية التقسيم الجغرافي لترابها وقلصت وحداتها، حيث أصبح أكبر تجمع هو الفرقة الخفيفة تضم أربعة وعشرون مجاهدا على رأسها مسئول وأحيانا اقل من ذلك العدد، كذلك أعطت تعليمات للجنود بان يتحاشوا الاشتباك مع العدو قدر الإمكان.[2]

أما بالنسبة للولاية الثالثة فقد اتخذت قيادتها مجموعة من التدابير لمواجهة عملية المنظار حيث لخصها مسئولها في تعليمة مؤرخة يوم 09 ماي 1959 جاء فيها : **"..... خلال الأسابيع القادمة، يجب أن تتم مواجهة تكتيكات العدو من خلال تجنب تجميع قو اتنا، ولهذا من الأفضل تقسيم الكتائب إلى فرق ..... حتى نكون أكثر قدرة على الحركة، ويكون من الصعب ملاحقتها....."** وفي تعليمة أخرى صدرت يوم 11 ماي 1959 دعت كذلك إلى:

" بذا كل المجهودات في المدن كما اعتبرت أن القنابل عي الوسيلة الأكثر فعالية ومردودية، و الأقل تكلفة لإلحاق الضرر بالعدو".[3]

وفي تصريح آخر لأحد قادة الولاية الثالثة " أحمد بلعابد " عن تجسيد منطقته للإستراتيجية مجابهة مخطط شال بالقول: " **انقسمنا إلى أفواج صغيرة بما في ذلك الجنود والضباط، لم يعد هناك لا مركز قيادة وسكرتارية ولا أي شيء آخر، لا ننقل كل شيء معنا الوثائق و الأوراق الأخرى وكان في بعض الأحيان نعمد إلى استعمال الشفرة لكي يعسر على العدو فك رموزها بسهولة".**[4]

1- ناصري معمر : المرجع السابق ، ص 55.

2- عبد الله مقلاتي ، نجود طافر: المرجع السابق ، ص 122.

3- فتحي الذيب : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع،القاهرة ، مصر ، 1990 ،ص 317

4- سيد علي أحمد مسعود : المرجع السابق ، ص 156.

ويوضح تقرير الولاية الثالثة المقدم لاجتماع العقداء العشرة [1] في سنة 1959 م تكيف التكتيك الحربي مع مقتضيات الظرف، حيث تتجنب المواجهة المباشرة مع العدو ويتم انتشار الوحدات وتفريقها عبر الولاية ويركز جيش التحرير على نصب الكمائن والاقتحام المدروس بواسطة الفرق الخاصة و العمل الفدائي وتخريب منشات العدو وقد كان وقع مخطط شال شديدا على الولاية الثالثة، حيث تعرضت لمعارك طاحنة واشتباكات عنيفة لجأ العدو فيها إلى تحطيم كل

شيء في طريقه مما أدى تضرر بالغ للسكان في مناطقهم الجبلية.

ومن أهم الإجراءات التي اتخذها المجاهدون في مواجهة عملية JUMELLES [2] نجد:

- السير فرادى أو في أفواج صغيرة جدا ومنع تجمع المجاهدين في مكان واحد وبأعداد كبيرة.
- تجنب مواجهة العدو في المعارك و الاعتماد على نصب الكمائن وتكثيفها.
- نصب الألغام و المتفجرات في الطرق والجسور التي تمر عليها القوات العسكرية الفرنسية لعرقلة نشاطها.
- الاعتماد على عنصر النساء في التموين والاتصال و العلاج ونقل الأخبار وذلك لضعف الشبهة فيهن وذلك بعد دمج كل المسبلين في جيش التحرير.[3]

وفي تصريح آخر للرائد لخضر بورقعة [1] عضو مجلس قيادة الولاية الرابعة، فإن جيش التحرير الوطني قام بعمليات متتالية ومركزة أولية على القوات الفرنسية لمنعها من التمركز وبناء تحصينات، حيث قامت قيادة الولاية بإعادة تقسيم قواتها لتجنب الخسائر الكبيرة وحتى تكون أكثر خفة ومرونة في الحركة.

1- هو الاجتماع الذي عقده كل من عميروش آيت حمودة قائد الولاية الثالثة، والسي الحواس قائد الولاية السادسة، والحاج لخضر لعبيدي قائد الولاية الأولى وأحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة من 6-12 ديسمبر 1958 بنواحي الطاهير- جيجل رغم قبولهما مبدأ المشاركة إلا أن عقداء الداخل واصلا مهمتهم وعقدوا اجتماعهم في الولاية الثانية. واعتبرت الحكومة المؤقته هذا الاجتماع بمثابة المؤامرة بعد الانتقادات التي وجهها العقداء للحكومة ، ، شريف بن سعيدي للمزيد أنظر : الغالي الغربي ، المرجع السابق : ص 166 .

2- هي عملية التوأمتين منطقتا القبائل الكبرى والصغرى و هي الترجمة الصحيحة لكلمة -JUMELLES- عكس ترجمتها بالمنظار كانت العملية تحت الاشراف المباشر للجنرال شال، و تم إقامة مقر القيادة بأعالي قمة جبل شال بسلسلة جبال بجاية أين يوجد مقر قيادة الوالية الثالثة جرت أول العملية على ثالثة مراحل بداية من يوم 22 جويلية 1959 الى غاية 21 أوت 1959 و المرحلة الثانية من 21 أوت الى غاية 17 أكتوبر 1959 وهما موضوع هذه الورقة البحثية قيد الدراسة، و مرحلة ثالثة من 71 أكتوبر إلى غاية 21 أفريل 1959 ، للمزيد أنظر : خيضر إدريس : البحث في تاريخ الجزائر الحديث ، ج 2 ، دار الغرب ، وهران،الجزائر ، 1995 ، ص 225 .

3- جمال قندل : المرجع السابق ،ص 65-66.

اعتمد قادة الثوار الإستراتيجية الأكثر نجاعة وهي تفادي الاشتباكات المباشرة وتعويضها بعمليات خاطفة لجمع الأسلحة و الانسحاب العاجل قبل وصول الإمدادات، حيث صرح " **حسن الخطيب**" قائلا : **حرب العصابات** [2] **وحدها التي تستطيع أن تفيد في مقابلة الجنرال شال ورد هجماته، إنها الإستراتجية التي أنقذتنا .... في بداية العملية التي شنها شال تلقينا ضربات قاسية، ثم سرعان ما فهمنا بأنه من الأفضل أن يكون عددنا قليلا لأنه هذا كان يسهل علينا التنقلات وعمليات المباغتة و التراجع.**

وأخيرا الولاية الخامسة والتي أثر عليها مخطط شال كثيرا بسبب المفاجئة و المباغتة حيث تم حصارها كما شهدت مواجهة شديدة بدئت في منطقة سعيدة وفرندة وامتدت لتمشيط كامل تراب الولاية، حيث كانت الخسائر معتبرة ومع ذلك استمر جيش التحرير في خوض معاركه وأعماله الفدائية.[3]

---

1 - ولد في 15 مارس 1933 بقرية أولاد تركي التابعة لبلدية العمارية ولاية المدية، ابن علي بن قويدر ومبرك عائشة بنت ميلود إنضم لخضر بورقعة إلى حزب الشعب صغيرا وناضل في صفوفه. وعند اشتعال الثورة إنضم إلى صفوفها كقائد عسكري برتبة رائد وكان يتميز بوفائه للثورة، عين قبيل الاستقلال في مجلس قيادة الولاية الرابعة ثم عين عضو في المجلس الوطني للثورة بعد استقلال الجزائر، توفي في 05 نوفمبر 2020 . للمزيد أنظر : شرفي عاشور :قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962ترجمة عالم مختار ، دار القصبة النشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 ،ص 351.

2- هي شكل من أشكال الحرب غير النظامية التي تستخدم فيها مجموعات صغيرة من المقاتلين، مثل الأفراد شبه العسكريين والمدنيين المسلحين أو غير النظاميين، وتستخدم التكتيكات العسكرية بما في ذلك الكمائن والتخريب والغارات والحرب الصغيرة وتكتيكات الكر والفر والتنقل، لمحاربة جيش تقليدي أكبر وأقل قدرة على الحركة . للمزيد أنظر : شرفي عاشور ، المرجع السابق ، ص 195.

3- لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة، ط2 ، دار الامة، الجزائر ،2000.ص50

المبحث الثالث : إنعكاسات المشروع على نشاط الثورة

اعتُبر هذا المشروع "الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي، لأنه يحُول دون تموينها بالذخيرة والسلاح والجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة، الذين كانوا يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب".

1- الانعكاسات العسكرية

استعمل الجنرال ديغول خاصة خلال تطبيق مشروعه شتى أنواع العنف للوصول إلى مالم يصل إليه غيره، وهو الانتصار على الثورة الجزائرية عسكريا، لذلك جند كل طاقات فرنسا في سبيل تحقيق ذلك ، وهذا المشروع الذي دام شهورا عديدة كان بمثابة الكماشة التي تقبض على عنق الثورة وتمنع عنها عناصر الإمداد والتزويد بالعتاد والذخيرة للمجاهدين ، خاصة بعد إضافة خط شال إلى جانب خط شال اللذين شكلا تحديا حقيقيا للثورة ، حيث أصبحت الحركة على الشريط الحدودي ضربا من المخاطرة والمغامرة، فتمكنت بذلك فرنسا من عزل الثورة لحد كبير عن عالمها الخارجي وخاصة ممونيها في القاعدة الشرقية والغربية كما تمكنت من خفض نسبة العبور والاختراق بنسبة 80% .[1]

إضافة إلى أن العمليات العسكرية ألحقت أضرارا كبيرة بالولايات التي عاشت أصعب مراحل نضالها في الفترة الواقعة بين جانفي 1959 وصيف 1960، فأصبح الوضع العسكري حرجا للغاية، وكانت سنة 1959 الأكثر قساوة ووطأة في سنين الحرب السبعة على الثورة الجزائرية حيث تذكر بعض المصادر الفرنسية أن الثورة الجزائرية خسرت حوالي 26 ألف مجاهد خلال سنة 1959 فقط لوحدها إضافة للأضرار المادية، وفي هذا الصدد يذكر **فرحات عباس** [2] في كتابه تشريح الحرب: "**... إن الجزائرلم تعرف ثقل الحرب مثلما عرفت ذلك أثناء مخطط الجنرال شارل ديغول ...**" [3]

1- جمال قندل : المرجع السابق ،ص67 .

2- زعيم وطني ورجل سياسي جزائري، مؤسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو جبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير الجزائرية، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1958 إلى1961 ، تم انتخابه عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التشريعي.وكان قبل ذلك قد انضم إلى فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين التي أسسها الدكتور بن جلول عام 1930 والتي كانت تهدف إلى جعل الجزائر مقاطعة فرنسية ، توفي 23 ديسمبر1985 للمزيد أنظر : توفيق برنو ، المرجع السابق ،ص196.

3- حليلي بن شرقي: مخطط شال ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960 اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2014-2015 ص 249 .

الظاهر أن من أهم المشاكل التي عانت منها الثورة الجزائرية هي مشكلة التسليح التي ضلت دائما غير كافية ولم تلبي احتياجات جيش التحرير الوطني في معظم الأحوال، حتى أن الأسلحة الثقيلة اختفت من الميدان في الفترة الممتدة بين 1950م- 1962م بسبب تخزينها وعدم وجود الذخيرة.[1]

ولعل أكبر ضربة دفعتها الثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني خلال هذا المخطط الجهنمي هو استشهاد العقيدين عميروش [2] و سي الحواس [3] يوم 29 مارس 1959م وهما في طريقهما إلى تونس، واستشهاد العقيد بوقرة [4] قائد الولاية الرابعة في 05 ماي 1959م. مع هذا الوضع المزرى الذي عاشته الثورة الجزائرية دفع بالجنرال ديغول إلى طرح مبادرة " **سلم الشجعان**" التي كادت أن تعصف بالوحدة والعمل المشترك بين قادة الولايات العسكرية الجزائرية، حيث تعتبر قضية سي الصالح زغموم [5] قائد الولاية الرابعة من أهم القضايا الشائكة التي عرفتها الثورة الجزائرية ، الذي استجاب لهذه المبادرة واتصل بالحكومة الفرنسية من أجل البحث في النزاع المسلح دون الرجوع واستشارة القيادة السياسية الجزائرية المتمثلة في الحكومة الجزائرية المؤقتة، ويظهر هذا من خلال هذا الخطاب الذي وجهه سي الصالح زغموم إلى الحكومة المؤقتة ومما ورد فيه: [6]" **نظرا لأنه**

1- حليلي بن شرقي : المرجع السابق ، ص 250 .

2- ولد يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسافت أوقمون تم أعتقاله مرتين الأولى سنة 1947 والثانية سنة 1948 فأذاقته شتى أنواع الإهانة والتعذيب. سافر إلى فرنسا سنة 1950 لمزاولة نشاطه السياسي مع نهاية سنة 1955 ارتقى عميروش إلى رتبة ملازم ثاني، وتمكن من مواجهة كل المخططات التي رسمها العدو ومن أشهرها عملية الأمل والبندقية ،استشهد في يوم 29 مارس 1959 بمدينة بوسعادة ودفن بمقبرة العالية .للمزيد أنظر : الغالي الغربي ،المرجع السابق ،ص 226.

3- ولد سنة 1923 ولاية بسكرة ، التحق سي الحواس بالثورة عند اندلاعها، في شهر جوان 1957 تم تعيينه قائدا للمنطقة الثالثة للولاية الأولى، ثم تمت ترقيته إلى رتبة صاغ أول وهي رتبة عسكرية تعادل اليوم رتبة ملازم أول . كلف في أوائل شهر نوفمبر 1958 رفقة العقيد عميروش بمهمة الاتصال بقيادة الثورة المتواجدة بالخارج بعد الاجتماع التاريخي المعروف بمؤتمر العقداء. يوم29 مارس1959 بجبل ثامر وقع القائدان في الاشتباك الذي تحول إلى معركة ضارية استشهدا فيها معا. للمزيد أنظر : حسينة حماميد: المرجع السابق ، ص 221 .

4- ولد سنة 1926 بخميس مليانة، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 وألقي عليه القبض على إثرها من طرف السلطات الفرنسية بعد إطلاق سراحه رحل إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1946. عمل كمموّن في مركز التكوين المهني في كل من البليدة والجزائر العاصمة، و مع اندلاع الكفاح المسلح في نوفمبر 1954 أثمر استقطاب النضال الثوري تزايد أعداد المجندين في أوساط أرياف نواحي المنطقة الرابعة وتصاعدت الضربات الموجعة لتحصينات الاستعمار الفرنسي بهذه المنطقة 5 مايو 1959. قُتل أثناء الحرب الجزائرية. للمزيد أنظر : شرفي عاشور : المرجع السابق ،155

5- ولد في 29نوفمبر 1928 الجزائر، عين عضوا في مجلس الولاية الرابعة، طلبت منه قيادة الحكومة المؤقتة الانتقال إلى تونس لشرح القضية ومحاكمته، وفي الطريق إلى تونس وقع في كمين نصبته قوات الإستعمار سقط على إثره شهيدا، وكان ذلك قرب مشدالة بولاية البويرة حاليا في 20 جويلية.1961 للمزيد أنظر : شريط عبد الله : الثورة الجزئرية في الصحف الدولية 1955 .منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ص351.

6- لخضر بورقعة ، المرجع السابق ، ص 51.

يبدوا أننا جعلنا بشكل نهائي الحوار الذي يدور بيننا حوار الطرشان فإننا سنرسل لكم هذا الخطاب الأخير ..إنكم أوقفتم بصورة نهائية تزويدنا بالسلاح والرجال من 1958م ... إنكم لا تقدرون دائما وضعية الشعب وجيش التحرير الوطني لقد بقيتم مكتوفي الأيدي أمام التدمير التدريجي لجيشنا الوطني الشعبي الحبيب " . [1]

لعل من أهم النتائج الايجابية التي حققتها مكاتب الحرب النفسية على الجزائر هي إثارة الشكوك داخل الثوار وكان من نتائجها اعدام مئات من عناصر جيش التحرير الوطني بمجرد الشك. بهم من قبل قادة الولايتين رغم براءتهم .[2]

2- الآثار الاقتصادية والاجتماعية

لقد كانت لسياسة التطويق التي مارسها الجنرال شال آثار وانعكاسات وخيمة على المدنيين المقيمين على الشريط الحدودي الغربي والشرقي، حيث أصبحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة وهذا ما أدى إلى تعطيل حركة ونشاط سكان هذه المنطقة، كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي خاصة أن النشاط الاقتصادي في المنطقة يعتمد أساسا على فلاحة الأرض باعتبارها مصدر رزقهم الأساسي والوحيدة، ولقد أفرز هذا الوضع واقعا صعبا على المدنيين، خاصة أصحاب الأراضي لأنهم منعوا من ارتياد أراضيهم إلا برخصة تصدر من الحكومة العسكرية التي خصصت ممرات لهذا الغرض والتي تكون تحت مراقبة جنود الاحتلال المعززين بالسلاح.[3]

وعمدت القوات الفرنسية إلى تطبيق سياسة الأرض المحروقة [4] من أجل تجويع أفراد جيش التحرير الوطني خاصة والشعب الجزائري عامة، وذلك بحرق الغابات والحقول والبساتين وإتلاف كل المزروعات والمحاصيل وتغوير ينابيع المياه، فعلى سبيل المثال أقدمت قوات الاحتلال بمنطقة توجه قرب الصومام على إتلاف ما يعادل 15000 شجرة تين والقضاء على 250 رأس من القطعان .

كما فرض حصار غذائي واقتصادي على السكان لتحطيم معنوياتهم وإرغامهم على التخلي عن الثوار وعدم تقديم أي عون أو مساعدة لهم، وأصبحت تحدد الكميات التي ينبغي أن يزود بها السوق من المواد

1- رمضان بورعدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخالص، ، ص265

2- لخضر بورقعة : المرجع السابق ، ص 52

3- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2 ، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1996، ص 284.

4- هي إستراتيجية عسكرية أو طريقة عمليات يتم فيها «إحراق» أي شيء قد يستفيد منه العدو عند التقدم أو التراجع في منطقة ما. في الأصل كان المصطلح يشير إلى إحراق المحاصيل الفلاحية لعدم استعمالها من طرف العدو كمؤونة أما الآن فهو يشير إلى إحراق المنتوجات الغذائية وتدمير الهياكل الأساسية مثل المأوى والنقل والاتصالات والموارد الصناعية. وقد يتبع الجيش هذه السياسة في أرض العدو أو في أرضه.للمزيد أنظر : شرفي عاشور : المرجع السابق ،96.

الغذائية بصورة شحيحة لا نظير لها إلا في سنوات المجاعات الحادة أو الحروب العالمية، لكن الشعب الجزائري رغم كل هذه المحن إلا أنه استطاع أن يواجه هذه السياسة بمزيد من الصبر والتحمل لا نظير لهما، واعتمد على الحشائش الطبيعية والأعشاب والثمار كالبلوط والخروب والحيوانات البرية والتين والزيتون، حتى تمكن من اجتياز الأزمة وإفشال المخطط الفرنسي الذي أراد أن يقضي على عزيمته.

3- الآثار السياسية

أن مخطط شال سبب للولايات العسكرية الجزائرية تراجعا خطيرا في قدراتها العسكرية و الذي بلغ حسب المصادر الفرنسية من 40% إلى 60% من إمكاناتها منعدد الجنود والأسلحة والعتاد البنية التحتية التنظيمية والسياسية، إلا أن هذا التراجع لم يكن قاتلا ولا نهائيا، بمعنى أنه لم يسمح للجيش الفرنسي أن يعلن النصر العسكري النهائي، إذ ينبغي ألا ننسى أن الهدف الذي أراد ديغول تحقيقه من وراء هذا المخطط كان تدمير جيش التحرير الوطني الى درجة أن تجبر البقية الباقية من أفراده على الاقتناع بانعدام الجدوى من مواصلة الكفاح و من ثم الاستسلام.[1]

ويظهر ذلك جليا بعد زيارة ديغول إلى الجزائر في 27 أوت 1959 م أين اقتنع بسقوط وهم الحل العسكري وأن سياسة القمع التي مارسها برنامج شال قد فشلت في الجزائر وعليه فلا بد له من أن يبحث عن مخرج يحفظ ماء وجهه.[2]

نتج عن سقوط وهم الحل العسكري وفشل برنامج شال في تحقيق أهدافه إلى تزايد قناعة ديغول بضرورة الانتقال في اتجاه الحل السياسي للمشكلة الجزائرية وفي هذا الصدد كتب أحد الجنرالات الذي كان إلى جانب الجنرال شال في عملية جوميل (المنظار): **"مخطط شال لم ينجح إلا جزئيا، فنصف الإخفاق الذي مني به هو الذي عززنية الجنرال ديغول في إنهاء المشكل بسرعة عن طريق التفاوض".**[3]

كل هذه الأمور دفعت الجنرال ديغول إلى التفكير في إيجاد حل يكون بعيدا عن استعمال العنف والسلاح، فأقدم على إصدار تصريحه المشهور يوم 16سبتمبر 1959 م الذي اعترف فيه لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه حتى ولو أدى ذلك إلى انفصال الجزائر عن فرنسا فوضع بذلك حدا ونهاية لفكرة الجزائر الفرنسية والوجود الفرنسي الأبدي في الجزائر ، بعد أن أدرك أن القضاء على الثورة أمر

1- صالح بلحاج: مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، العدد 4 ،إصدار المركز الوطني والبحث في ثورة أول نوفمبر 1945 ،2005 ،ص 186.

2- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 285.

3- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 186.

مستحيل، بعدها تم الإعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري وكذلك وحدة التراب الجزائري بعدما أراد تقسيم الجزائر إلى مناطق وفصل الصحراء. [1]

1- عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس، دار الهدى ، الجزائر، 2003 ،ص 293.

خاتمة

ومن خلال دراستنا المتواضعة لموضوع استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مشروع شال العسكري نختتم أن الثورة الجزائرية عرفت تغييرا جذريا قبل سنة 1958 ، حيث تنامي الكفاح المسلح وازداد عدد المجاهدين وذاع صيت الثورة في جميع أنحاء العالم وأصبح لدى الثورة حلفاء خارج البلاد هذا الأمر أدى إلى زعزعة كل جهود الاستعمار الفرنسي في إبقاء الجزائر فرنسية . مما أدى بمجموعة من العسكريين والسياسيين الفرنسيين المتطرفين إلى الانقلاب على الحكومة في فرنسا بحيث رأوا إن ضعف مؤسسات في الدولة سيؤدي إلى فقدان الجزائر لذلك جاءوا بالجنرال ديغول ،الذين وجدوا فيه الرجل المنقذ والحريص على إبقاء الجزائر الفرنسية، وقد أبدى الجنرال ديغول استعداده لتحمل المسؤولية والقضاء على الثورة الجزائرية ومهما كلفه الأمر . فاتخذ بذلك سياسة استعمارية جديدة ونحن في هذا الدراسة ركزنا على الجانب العسكري من السياسة التي اتبعها الجنرال ديغول، والتي تمثلت في تطبيق مخطط الجنرال شال ، الذي بعتبر أضخم مخطط عرفه الشعب الجزائري منذ أن وطئت أقدام الفرنسيين الجزائر سنة 1830، فجيش التحرير الوطني لم يرا أعنف ولا أقوى ولا أضخم ولا أشرس منه منذ أول نوفمبر 1954، حيث يعتبر أقصى ما وصلت إليه السياسة الفرنسية الإستعمارية، فخلال مدة تنفيذ مخطط شال عانى السكان ويلات الجحيم على يد القوات الفرنسية من تجميع وتقتيل وحرق وتدمير وغيرها من أنواع العذاب، فالسلطات الفرنسية تفننت في جرائم ضد الانسانية في الجزائر، غير مبالية بقوانين العالم المجرمة لأفعالها، فجرائمها لم تمس السكان فقط بل الحيوانات والأشجار .

كما ان السياسة العسكرية لفرنسا إتضحت لنا مدى فشل مخططاتها لاسيما مخطط شال في تحطيم خلايا ج الثورة وإستمالة الشعب اليه وبتالي عدم قدرته على القضاء على الالتفاف الشعبي الكبير للثورة التحريرية ولجيش التحرير، رغم النجاح العسكري الكبير الذي حققه.

كما تبين لنا ضخامة المصاريف العسكرية التي استخدمها الجنرال شال (Challe) في حربه على الجزائر أثقلت كاهل الاقتصاد الفرنسي الذي شهد العديد من الأزمات نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية وعدم القدرة على الاستمرار في الحرب، الأمر الذي كان في صالح الثورة الجزائرية التي استطاع ثوارها إرهاق الآلة الاستعمارية الفرنسية.

كما تم ترسيخ فكرة تمسك الجزائري بثورته واقتناعه أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة و اتباع جيش التحرير الوطني لنفس الاستراتيجية العسكرية في جميع الولايات تقريبا، رغم خصوصية كل منطقة وذلك من خلال العمل على:

- تقسيم وحدات جيش التحرير الوطني إلى أفواج صغيرة، من أجل تسريع الهجوم وتقليل الخسائر.
- نقل المعارك إلى المدن من أجل فك الحصار عن الريف وتسهيل عملية التموين.

- استفادتهم من المعرفة الجيدة لتضاريس المناطق، الأمر الي سهل عليهم العديد من المهام.
- نجاح الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في إقناع ديغول، أنه لا حل للثورة الجزائرية سوى الانسحاب بشرف وإجبارها على تبني لغة الحوار من خلال الدخول في مفاوضات التي ستكون البداية الفعلية لانتزاع الاستقلال.

الإملاء

الملحق رقم : 01 خريطة توضح العمليات الكبرى لمخطط شال العسكري 1959-1961 [1]

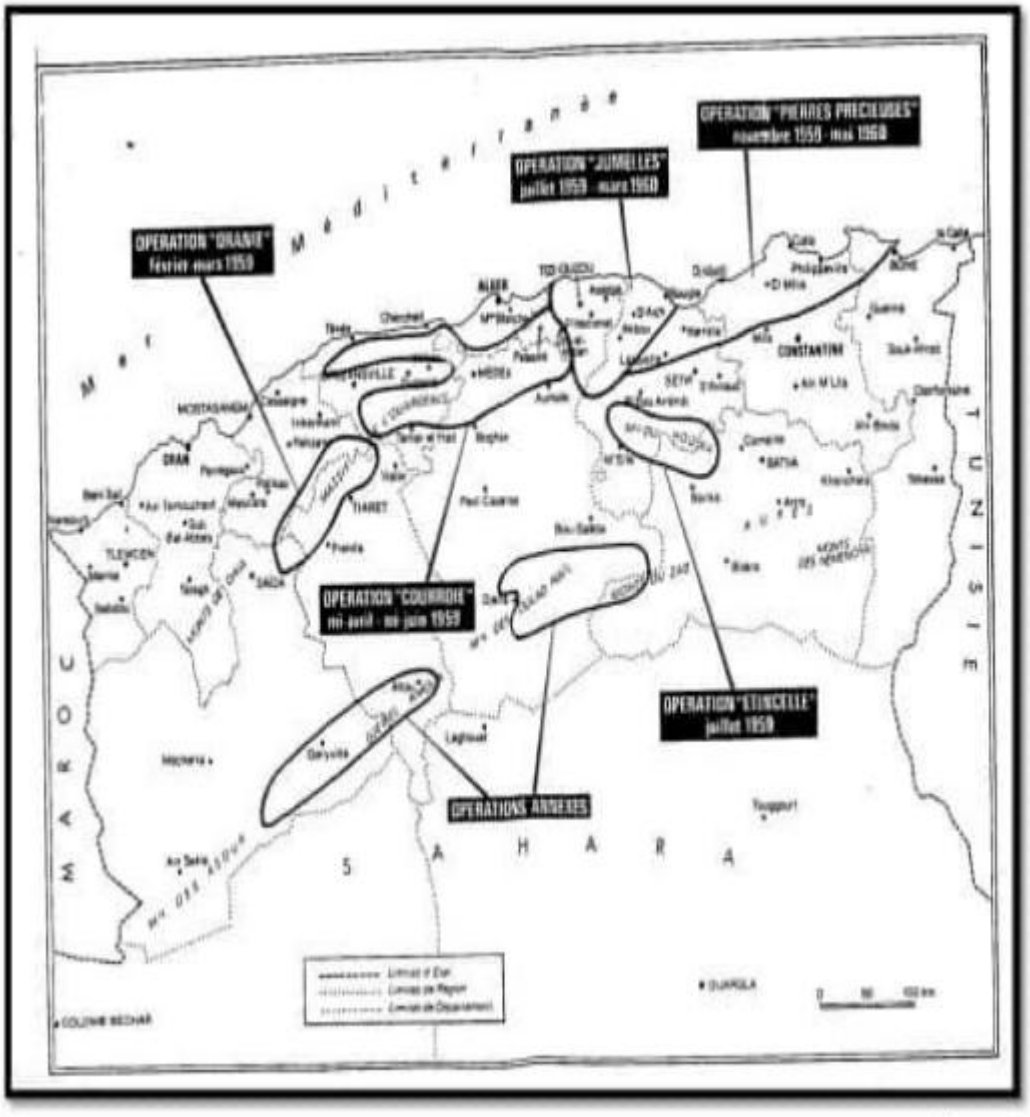

1- يحي بوعزيز : المرجع السابق : ص 188 .

الملحق رقم : 02 خريطة توضح التقسيم السياسي والعسكري بتاريخ 1 يناير 1959[1]

1- عمار قليل : المرجع السابق : ص 155 .

الملحق رقم03 : جزء صغير من خط شال المكهرب [1]

1- عمار قليل : المرجع السابق : ص 156 .

الملحق رقم : 01 خريطة توضح تموقع خطي شال وموريس على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية والليبية[1]

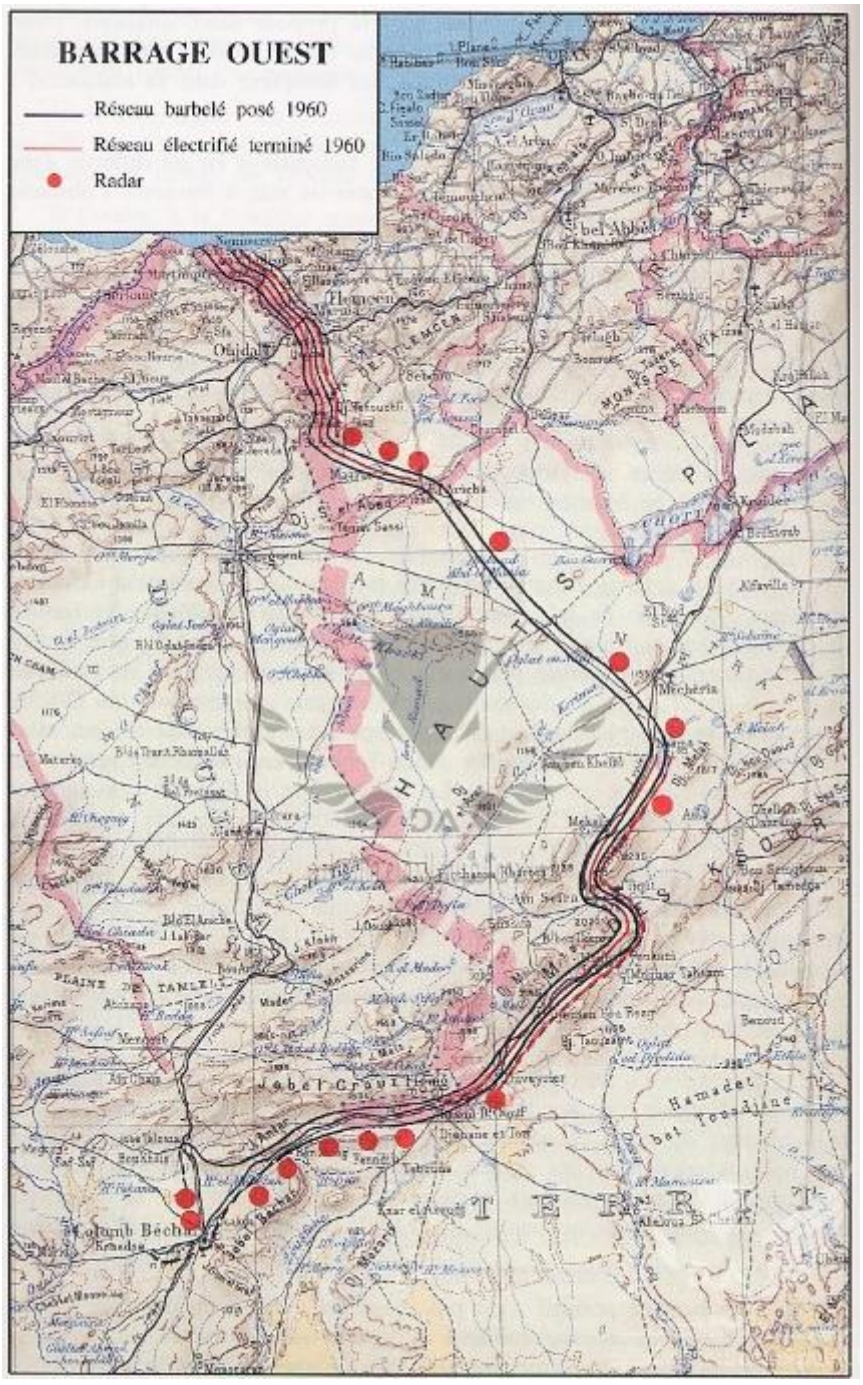

1- برنو توفيق: المرجع السابق : ص 198 .

الملحق رقم 05 : نموذج من الدعاية الفرنسية في إطار مشروع سلم الشجعان [1]

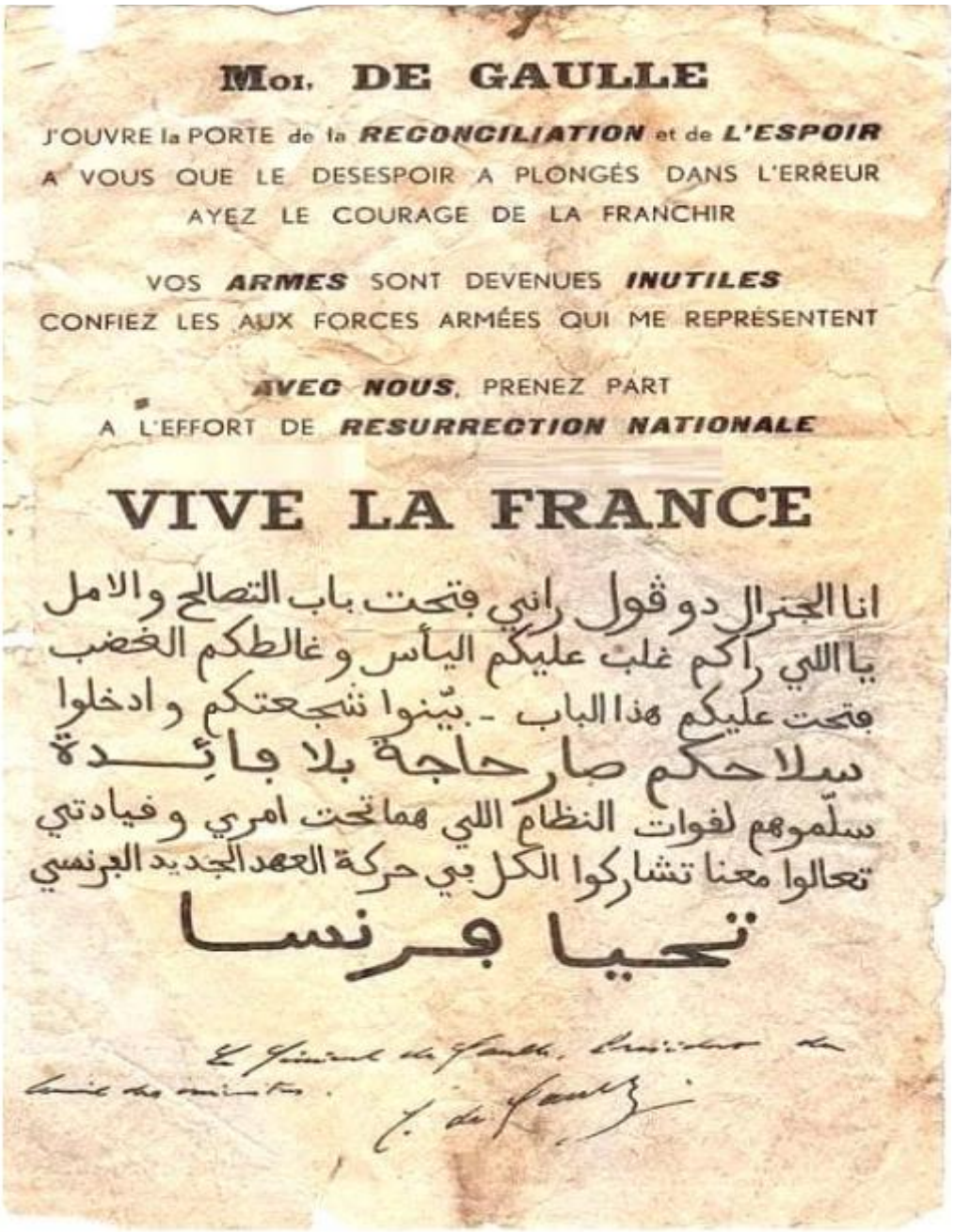
Moi, DE GAULLE

J'OUVRE la PORTE de la **RECONCILIATION** et de **L'ESPOIR**
A VOUS QUE LE DESESPOIR A PLONGÉS DANS L'ERREUR
AYEZ LE COURAGE DE LA FRANCHIR

VOS **ARMES** SONT DEVENUES **INUTILES**
CONFIEZ LES AUX FORCES ARMÉES QUI ME REPRÉSENTENT

AVEC NOUS, PRENEZ PART
A L'EFFORT DE **RESURRECTION NATIONALE**

VIVE LA FRANCE

انا الجنرال دوقول راني فتحت باب التصالح والامل
يا اللي راكم غلبت عليكم اليأس وغالطكم الغضب
فتحت عليكم هذا الباب - بيّنوا شجعتكم وادخلوا
سلاحكم صار حاجة بلا فائـــدة
سلّموهم لقوات النظام اللي هما تحت امري وفيادتي
تعالوا معنا تشاركوا الكل بي حركة العهد الجديد الفرنسي
تحيا فرنسا

1- صورة مأخوذة من متحف المجاهد ولاية تبسة : 2023/05/25 .

المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013
2. أحمد حمدي: الاسلاك الشائكة المكهربة / المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوقمبر 1954 ، الجزائر ، 1998 ،
3. أزغيدي محمد لحسن: سياسة ديغول إتجاه الثورة الجزائرية، مجلة التراث، ع 71 ، جمعية التاريخ والتراث باتنة، الجزائر،1994،
4. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1989 ،
5. إستراتيجية الجيش الفرنسي": جريدة المجاهد، ع108، ج4، 13 نوفمبر 1961م، الجزائر،
6. برنو توفيق ، المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة وهران1 2014-2015
7. بسام العسلي : الله أكبر وانطلقت الثورة الجزائر ، دار النفائس ، بيروت ، 2010 ،
8. بلحاج صالح ، مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني"، مجلة المصادر العدد ، 12 السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2005،
9. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ،2008 ،
10. بن شرقي حليلي: مخطط شال ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960 اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2014-2015
11. بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958م - 1962م، أطروحة دكتورة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م،
12. بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، ط2 ، دار الامة، الجزائر ،2000.
13. بوضربة عمر: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،
14. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2 ، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1996،
15. بوقرة لمياء: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها (1958م - 1959م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر،
16. بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1954 – 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،

17. بومالي حسن : "إستراتيجية الجنرال ديغول في خنق الثورة الجزائرية"، مجلة أول نوفمبر، العدد 30، الجزائر، 1988م،
18. تادرس خليل حنا: مذكرات شال دي غول ،مكتبة جزيرة الورد،ط. ط2016، 2 ، بيروت ، لبنان ،.
19. تونسي مصطفى (مجاهد): شهادة جريدة الشعب الصادرة في 10 أوت 2013م عدد 12544 ،ص155، الجزائر .
20. جرمان عمار: الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الإستقلال ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ،
21. جريدة التحرير : المقاومة الجزائرية ، العدد 02، 15 نوفمبر 1956 ،
22. جريدة المجاهد، ع05، ج 02 ، 07 سبتمبر 1959م، ع ص 09. الجزائر .
23. الجزائري مسعود ، مشاريع ديغول في الجزائر ، كتب قومية، ج26، دار القومية، القاهرة، 2002 ،
24. الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ج 1، المركز الوطني للتوثيق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م،
25. الحاج ملاح : تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ،
26. حماميد حسينة: المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات الحبر الجزائر، 2007،
27. خيضر إدريس : البحث في تاريخ الجزائر الحديث ، ج2 ، دار الغرب ، وهران،الجزائر ، 1995 ،
28. الذيب فتحي: عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع،القاهرة ، مصر ، 1990 ،
29. زبيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929-1962، طبع وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008،
30. سيعدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 1962 ، دار المعرفة للطبع و النشر ، الجزائر ، 2009،
31. شرفي عاشور :قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962ترجمة عالم مختار ، دار القصبة النشر والتوزيع ، الجزائر، 2007
32. شريط عبد الله : الثورة الجزئرية في الصحف الدولية1955 .منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر
33. طلاس مصطفى ، بسام العسلي : الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010،.
34. عبدلي لزهر بن عبد السلام (مجاهد)، شهادة لجريدة الشعب الصادرة في 10 أوت 2013م العدد 16046
35. عجرود محمد: اسرار حرب الحدود 1957-1958 م منشورات الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 2017
36. عليلات علي أضواء على سياسة ديغول تجاه الثورة الجزائرية"، مجلة أول نوفمبر، العددان 121/122، الجزائر، 1991م
37. عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ، قسنطينة ،1991 ،
38. الغربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 ، ص.ص 222-223 .
39. قاسم مولود نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دارا لبعث،الجزائر، ط1، 1984م،

40. قبايلي هواري: ثمن حرب الحرب الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط 1، دار كواكب العلوم، الجزائر ، 2012م،
41. قندل جمال ، خطا موريس و شال و تأثيرهما على الثورة التحريرية ،1957، 1962، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008
42. قنطاري محمد:محاضرات و دراسات و أبحاث ميدانية و شهادات حية مقارنة بالوثائق مخطوطة.
43. كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الي القائد العسكري ، 1946 - 1962 ،ط 2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011 ،
44. مذكرة الشاذلي المكي الي المؤتمر ،ط1 ، دار كتاب الغد للنشر ، جيجل ، 2007 ، ص08 .
45. مسعود سيد علي أحمد: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ، دار الحكمة للنشرو التوزيع ، الجزائر ، 2010 ،

معمر ناصري: استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي للولاية الاولى أنموذجا (1956-1962) مذكرة لنيل شهادة الدكتورا تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، سنة الجامعة 2019-2020.

مقلاتي عبد الله ، نجود طافر: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ، ج1،د ط

ملاح عمار ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس، دار الهدى ، الجزائر، 2003 ،

ملاح عمار: قادة جيش التحرير الولاية الأولى، المصدر السابق

مناصرية يوسف و آخرون : الأسلاك الشائكة و حقول الألغام، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، 2007،

المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية للفترة الممتدة من 1958 على 1962 ، بتاريخ 11 سبتمبر 1986 (بدون تاريخ) ،

ياحي محمد: الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، مجلة دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والالغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر 1998

فهرست

فهرس المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
.1	شكر و عرفان	
.2	إهداء	
.3	مقدمة	أ
.4	أسباب إختيار موضوع الدراسة	ب
.5	أهمية الدراسة	ب
.6	إشكالية الدراسة	ب
.7	المناهج المعتمدة لدراسة الموضوع	ب
.8	حدود الدراسة	ج
.9	خطة البحث	ج
.10	أهم مصادر ومراجع الدراسة	د
.11	صعوبات الدراسة	هـ
.12	الفصل الأول : وصول ديغول للحكم و سياسته للقضاء على الثورة	06
.13	المبحث الأول: وصول ديغول للحكم	07
.14	المبحث الثاني :سياسة الجنرال ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية	12
.15	الفصل الثاني : ماهية مشروع شال وصاحبه	18
.16	المبحث الأول : التعريف بالجنرال شال :	18
.17	المبحث الثاني : التعريف بالمخطط	21
.18	المبحث الثالث : إنجاز مشروع شال	27
.19	الفصل الثالث: مو اقف وردود أفعال جبهة التحرير الوطني على مخطط شال	32
.20	المبحث الأول: الم اقف الأولية من تشيد المشروع	32
.21	المبحث الثاني : ردود الفعل رجال الثورة من إنشاء المشروع شال	37
.22	المبحث الثالث : إنعكاسات المشروع على نشاط الثورة	41
.23	خاتمة	46

.24	**الملاحق**	48
.25	**قائمة المراجع والمصادر**	53
.26	**فهرس المحتويات**	59